صور من حياة محمد الإنسان

كأنك تراه

صلى الله عليه وسلم

محمد محمود

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادي

مدير الإنتاج

مصطفى عماد

الطبعة: الأولى

الكتاب : كأنك تراه

إعداد : محمد محمود

المقاس: ١٤ × ٢٠

رقم الإيداع: ١٧٢٤٦ / ٢٠٢٠

الترقيم الدولى:4 - 62- 6836 - 977 - 978

العنوان : ٣ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : Yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ عالِمِ الغيب، غافرِ الذنب، قابل التوبِ، فارجِ الكرب، كاشفِ الخطب، والصلاةُ والسلامُ على المبرَّأِ من العيب، نقيِّ السريرةِ طاهرِ القلب، وعلى الآلِ والأزواجِ والذريةِ والصَّحْب، ومن تابعهم بإحسانٍ على الجادَّةِ والدَّرْب،

ثم أمَّا بعد،

على مدارِ ما يربو على الأربعة عشر قرنًا تبارت الأقلام وتسابق أصحابُها في وصفه وتفصيل سيرته بأطروحاتٍ متعددة ورؤًى مختلفة، في باقةٍ ضاءت لها المكتبةُ العربية والحضارة الإنسانية جمعاء.

ولأنه ﷺ القدوة والأسوة الحسنة والمثل الأعلى في أمور الدين والدنيا؛ فإنه من الإجحاف أن نكتفي بالاعتناء برسالته دون إنسانيته، فنقتصر على سرد سيرة محمد الرسول

ودراستها، دون محمد الإنسان، فإنَّ من تمام اتباعه التأسِّي بجميع فعاله وعموم خصاله، وفضلًا عن ذلك فإن النفس تشتاق إلى معرفة جميع أحوال حبيبها، واقتفاء أثره خطوة بخطوة، لهذا كان هذا الكتاب الذي يتتبع حياة محمد الإنسان للوقوف على جميع أحواله في أدقِّ تفصيلاتها، لمعرفة كيف كانﷺ يمشي، وكيف كان ينام، وكيف كان يأكل، وكيف كان يشرب، وما كان يحب، وما كان يبغض، وكيف كان مع زوجاته، ومع الأطفال، وكيف كان يضحك، وما كان يضحكه، وكيف كان يغضب، وما كان يغضبه، ونحو ذلك من الأحوال الإنسانية المختلفة، حتى تستطيع تصورَه كأنك تراه.

المؤلف.

صفة شكله

صفة وجهه:

كان وجه رسول الله ﷺ:

*«ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ[1]»؛ ظاهر الحُسن.

*«أَبْلَجَ الْوَجْهِ»[2]؛ كان وجهه مشرقًا.

*«وَسِيمٌ قَسِيمٌ»[3].

*«كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا»[4].

*«أَبْيَضَ كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ»[5].

*«كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا»[6].

*«أَزْهَرَ اللَّوْنِ لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ، وَلاَ آدَمَ»[7]؛ أبيض مشربًا بحمرة، ليس شديد البياض، ولا أسمر.

---

[1] من حديث أم معبد، رواه الطبراني وغيره، وصححه الحاكم والذهبي، وقال ابن تيمية: مشهور، وقال الألباني: ضعيف لكنه يرتقي للحسن أو الصحيح بتعدد طرقه.

[2] ـ من الحديث نفسه.

[3] ـ نفسه.

[4] ـ من حديث جابر بن سَمُرة، رواه مسلم.

[5] ـ من حديث أبي هريرة، أخرجه الترمذي في الشمائل وصححه الألباني.

[6] ـ من حديث أبي الطفيل، أخرجه الترمذي وصححه الألباني.

[7] ـ من حديث أنس بن مالك، رواه البخاري.

*«وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ»[1].

*« ضَلِيعَ الْفَمِ»[2]؛ واسع الفم.

صفة عينيه:

*«فِي عَيْنِهِ دَعَجٌ وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ»[3]؛ واسع العينين، شديد بياضهما وسوادهما، طويل الأهداب.

*«أَشْكَلَ الْعَيْنِ»[4]؛ طويل شقِّ العين، فيها شيءٌ من الحمرة.

*«أَزَجُّ أَقْرَنُ»[5]؛ له حاجبان متقوسان، متَّصلان.

صفة شعره:

*«لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ وَلاَ سَبْطٍ، رَجِلٍ[6]»؛ ليس شعره خشنًا

---

[1] - من حديث كعب بن مالك، رواه البخاري.
[2] - من حديث جابر بن سَمُرة، رواه مسلم.
[3] - من حديث أم معبد.
[4] - من حديث جابر بن سَمُرة، رواه مسلم.
[5] - من حديث أم معبد.
[6]- من حديث أنس بن مالك، رواه البخاري.

شديد التجعد، ولا مسترسلًا شديد النعومة، إنما كان بين ذلك؛ منسرح الشعر.

*«لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ»[1].

*«بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ»[2]؛ طول شعره بين أذنيه وكتفيه.

*«وكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوقَ الجُمَّةِ ودُونَ الوَفْرَةِ»[3]؛ فوق الكتفين وأسفل الأذنين.

*«كَانَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْدِلُ شَعَرَهُ، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ»[4].

المقصود أنه ﷺ إذا خُيِّر بين أمرين وافق أحدهما المشركين والآخر أهل الكتاب اختار موافقة أهل الكتاب، وإن أمكن مخالفتهم جميعًا فعل.

---

[1] - من حديث البراء بن عازب، رواه البخاري.

[2] - من حديث أنس بن مالك، رواه مسلم.

[3] - من حديث السيدة عائشة، أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

[4] - من حديث ابن عباس، رواه البخاري.

*«وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ»[1]؛ ضفائر.

*«وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ»[2].

*«كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْبٌ وَإِذَا لَمْ يَدْهِنْ رُؤِيَ مِنْهُ شَيْءٌ»[3]، إذا دهن شعره بالزيت ونحوه لم يظهر الشيب.

*«وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ وَشَيْبُهُ أَحْمَرُ»[4]؛ من الحِنَّاء.

*«فَإِذَا هُوَ ذُو وَفْرَةٍ بِهَا رَدْعُ حِنَّاءَ[5]»، له شعرٌ يبلغ أسفل أذنيه، عليه بعض حنَّاء، لم يعم شعره كله.

صفة لحيته:

*«وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ»[6]، كثيفة في استدارة، في غير طول ولا دقة، سوداء، ولم يكن في شعره ولحيته مجتمعين سوى نحو عشرين شعرة بيضاء.

صفة جسمه:

---

[1] - من حديث أم هانئ، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[2] - من حديث أنس بن مالك، رواه البخاري.
[3] - من حديث جابر بن سَمُرة، رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[4] - من حديث أبي رمثة، رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[5] - من حديث أبي رمثة، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[6] - من حديث أم معبد.

*«رَبْعَةٌ لا يَأْسَ مِنْ طُولٍ، وَلا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ»[1]؛ متوسط القامة، لا يعابُ فيه طولٌ ولا قِصَر.

*«كَانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلاَ بِالقَصِيرِ»[2].

*«بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ»[3]؛ عريض أعلى الظهر.

*«لَمْ تَعِبْهُ نُحْلَةٌ، وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صُعْلَةٌ»[4]؛ حسن الجسم، لا يعيبه نحول، ولا يعيبه صغر الرأس.

*«وَفِي عُنُقِهِ سَطَعٌ»[5]؛ طويل العنق.

*«مَنْهُوسَ الْعَقِبِ»[6]؛ قليل لحم مؤخر القدم.

*«شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ»[7]؛ قوي الكفين والقدمين، في أصابعه غلظة.

---

[1] ـ من حديث أم معبد.
[2] ـ من حديث أنس بن مالك، رواه البخاري.
[3] ـ من حديث البراء بن عازب، رواه البخاري.
[4] ـ من حديث أم معبد.
[5] ـ الحديث السابق.
[6] ـ من حديث جابر ين سَمُرة، رواه مسلم.
[7] ـ من حديث عليٍّ بن أبي طالب، أخرجه الترمذي، وصححه الألباني.

*«ضَخْمُ الرَّأْسِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ»[1]؛ كبير الرأس في غير عيب، قوي المفاصل كالركبتين والمنكبين ونحو ذلك.

*«رَأَيْتُ خَاتِمًا فِى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامٍ»[2]؛ أي في الحجم.

*«ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتِمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ»[3]؛ أي مثل بيضة الطائر.

*«فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ، فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتِمِ قُلْتُ: وَمَا الْخَاتَمُ؟ قَالَ: شَعَرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ».[4]

*«طَوِيلُ الْمَسْرُبَةِ»[5]؛ موصول ما بين المنحر إلى السُّرَّة بشعرٍ يجري كالخط.

*«مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلاَ دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ، وَلاَ شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ».[6]

---

[1] ـ الحديث نفسه.
[2] ـ من حديث جابر بن سَمُرة، رواه مسلم.
[3] ـ من حديث السائب بن يزيد، رواه مسلم.
[4] ـ من حديث أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري، أخرجه الترمذي، وصححه الألباني.
[5] ـ من حديث عليّ بن أبي طالب، أخرجه الترمذي، وصححه الألباني.
[6] ـ من حديث أنس بن مالك، رواه البخاري ومسلم.

صفة كلامه

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَوِيلَ الصَّمْتِ»[1].

*«إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلاهُ الْبَهَاءُ»[2].

*«حُلْوُ المَنْطِقِ، فَصْلٌ لا نَزْرٌ وَلا هَذَرٌ»[3]؛ كلامه جميل، لا هو بالقليل التافه، ولا الكثير الرديء.

*«كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ»[4]؛ لؤلؤ منظوم.

*«مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْرُدُ كسَرْدِكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتكَلَّمُ بِكَلامٍ بَيِّنٍ فَصْلٍ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ»[5].

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلاَثًا لِتُعْقَلَ عَنْهُ»[6].

*«وَفِي صَوْتِهِ صَحَلٌ»[7]؛ حادُّ الصوت مع بحَّة.

---

[1] ـ من حديث جابر بن سَمُرة، رواه أحمد والسيوطي، وصححه الألباني.
[2] ـ من حديث أم معبد.
[3] ـ الحديث نفسه.
[4] ـ الحديث نفسه.
[5] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[6] ـ من حديث أنس، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[7] ـ من حديث أم معبد.

*«كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَيَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ: وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ»[1]؛ من شعر طرفة بن العبد.

صفة مشيته

*«إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ»؛[2] أي مال إلى الأمام متقدِّمًا مسرعًا.

*«إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ[3]»؛ يسرع كأنه ينزل من مكانٍ مرتفع.

*«جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَقَلَّعُ يَتَكَفَّأُ»[4]، أي بقوةٍ وسرعةٍ؛ إذ كان ﷺ يرفع قدمه عن الأرض ثم يضعها، ولا يمسح قدميه على الأرض مسحًا، أو يجرهما جرًّا في مشية الضعيف المتماوت، إنما كانت مشيته ﷺ مشية معتدلة، تبيِّن قوة صاحبها وسرعته في إنجاز أموره، مع الاحتفاظ بوقاره، بلا اضطرابٍ ولا تماوتٍ ولا تكبُّرٍ ولا خيلاء.

---

[1] - من حديث السيدة عائشة، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[2] - من حديث أنس، رواه مسلم.
[3] - من حديث علي بن أبي طالب، رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني.
[4] - من حديث لقيط بن صبرة، رواه أبو داود، وصححه الألباني.

صفة جلسته

*«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسْنَاءَ»[1].

*«عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى»[2].

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ احْتَبَى بِيَدَيْهِ»[3]؛ أي جلَس على أَلْيَتَيْه وضمَّ فخِذَيْه وساقَيه إلى بطنه بذراعيه لِيسْتَنِدَ؛ وهي جلسة القرفصاء، وهي مباحة إلا وقت خطبة الجمعة؛ فإن رسول الله «نَهَى عَنِ الْحُبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ»[4]؛ لأنها ربما جلبت لصاحبها النوم فينام عن سماع الخطبة، أو ربما بدت عورته إن تحرَّك.

*«رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ»[5].

---

[1] - من حديث جابر بن سَمُرة، رواه أبو داود، وصححه الألباني.
[2] - رواه الترمذي وصححه الألباني.
[3] - من حديث أبي سعيد الخدري، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[4] - من حديث أنس، رواه أبو داود وحسَّنه الألباني.
[5] - من حديث جابر بن سَمُرة، رواه الترمذي، وصححه الألباني.

*«مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسٌ هَكَذَا وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِيَ الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَةِ يَدِي فَقَالَ: «أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ[1]»؛ وقد اختلف العلماء في جواز الاتكاء على اليمنى، أو على الاثنين معًا، لكن الأرجح ما قال به بن العثيمين: الاتكاء على اليدين من الخلف لا بأس به إذا كانت اليدان كلتاهما، أما إذا كانت اليمنى فلا بأس أيضًا، أما الاتكاء على اليسرى على بطنها، فقد ورد أن هذه جلسة المغضوب عليهم.

وقد فصَّل النووي ذلك: يجوز القعود متربِّعًا، ومفترشًا، ومتورِّكًا، ومحتبيًا، والقرفصاء، والاستلقاء علي القفا ومدّ الرجل، وغير ذلك من هيئات القعود ونحوها، ولا كراهة في شيء من ذلك إذا لم يكشف عورته، ولم يمد رجله بحضرة الناس، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على ذلك[2].

---

[1] - من حديث الشريد بن سويد، رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني.
[2] - المجموع شرح المهذَّب، النووي.

الجلوس في الطرقات:

*«إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِى الطُّرُقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ[1]»؛ ما لنا بد: ما لنا غنى، غض البصر: كفُّه عن النساء وما يثير الفتن.

كفارة المجلس:

*«مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ»[2]؛ اللغط: المراد: الكلام الذي لا نفع فيه ولا فائدة.

---

[1] - من حديث أبي سعيد الخدري، رواه البخاري ومسلم.

[2] - من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي وصححه الألباني.

صفة نومه

ما يفعل قبل نومه:

*«غَطُّوا الإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَحُلُّ سِقَاءً، وَلاَ يَفْتَحُ بَابًا، وَلاَ يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ»[1]؛ غطوا الإناء: لا تتركوا أواني الطعام مكشوفة، أوكوا السقاء: أحكموا إغلاق قِرَب الماء؛ حتى لا يسقط فيها شيء، السراج: المصباح، يعرض على إنائه عودًا: أي من لم يجد ما يغطي به الإناء فليضع عودًا ولو من حصيرٍ أو عصا عليه وليذكر عليه اسم الله، الفويسقة: الفأرة، قد تصدم سراجًا فتسقطه فيحترق البيت.

وفي رواية: «وَاكْفِئُوا الإِنَاءَ أَوْ خَمِّرُوا الإِنَاءَ»، اكفئوا: أي اقلبوها، فاجعلوا فتحتها لأسفل، خمّروا: غطّوا.

---

[1] - من حديث جابر، رواه مسلم.

هيئة نومه:

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ[1]»؛ عرَّس؛ أي نزل ليستريح آخر الليل.

*«إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِى مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ لْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ»[2]؛ داخلة الإزار: طرف الثوب، ما خلفه عليه: ما جاء عليه بعده؛ من قَذَرٍ أو حَشَرٍ.

*«إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ»[3].

ما يقول عند نومه:

*«كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا وَقَرَأَ فِيهِمَا (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)

---

[1] - من حديث أبي قتادة، رواه مسلم.

[2] - من حديث أبي هريرة، رواه أبو داود وصححه الألباني.

[3] - من حديث البراء بن عازب، رواه أبو داود وصححه الألباني.

وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ»[1]؛ والنفث: نفخٌ لطيفٌ بلا ريق.

*«اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَا وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»[2].

*«بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»[3].

*«إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ»[4].

---

[1] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه البخاري ومسلم وأبو داود، واللفظ لأبي داود.
[2] ـ من حديث البراء بن عازب، رواه البخاري.
[3] ـ من حديث أبي هريرة، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[4] ـ من حديث علي بن أبي طالب، رواه البخاري.

*«بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا»[1].

*«إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ»[2].

*«مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»[3]؛ كفتاه: قيل من الآفات، وقيل من الشيطان، وقيل كفتاه قيام الليلة، وقال النووي: يحتمل جميع ذلك.

*«اقْرَأْ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ»[4].

*«اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ

---

[1] - من حديث حذيفة بن اليمان، رواه البخاري.

[2] - من حديث أبي هريرة، رواه البخاري.

[3] - من حديث أبي مسعود الأنصاري، متفقٌ عليه.

[4] - من حديث فروة بن نوفل، رواه الترمذي وأبو داود، وصححه الألباني.

شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»[1].

*«اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»[2].

*«الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُئْوِيَ»[3].

*«بِسْمِ اللهِ وَضَعْتُ جَنْبِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَأَخْسِئْ شَيْطَانِي وَفُكَّ رِهَانِي وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الأَعْلَى»[4]؛ أخسئ: أبعد واطرد، فكَّ رهاني: خلّصني من كلِّ حقٍّ عليَّ كدَيْنٍ ونحوه، النَّدِيّ الأعلى: الملأ الأعلى من الملائكة.

*«كَانَ لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ، وَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ»[5].

*«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرَ»[6]؛ بني إسرائيل: الإسراء.

---

[1] - من حديث أبي هريرة، رواه مسلم.

[2] - من حديث السيدة حفصة، رواه أبو داود وصححه الألباني.

[3] - من حديث أنس بن مالك، رواه أبو داود وصححه الألباني.

[4] - من حديث أبي الأزهر الأنماريّ، رواه أبو داود وصححه الألباني.

[5] - من حديث جابر، أخرجه أحمد والسيوطي، وصححه الألباني.

[6] - من حديث السيدة عائشة، رواه الترمذي وصححه الألباني.

*«كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ، وَيَقُولُ: فِيهَا آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ»[1]؛ المسبحات هي السور التي تبدأ بتسبيح: الإسراء، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، الأعلى.

ما يقول عند أرقه:

*«مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ»[2]؛ تعارَّ: قلق من نومه وانتبه.

ما يقول إذا استيقظ:

*«إِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِى أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»[3].

[1] - من حديث العرباض بن سارية، رواه الترمذي وحسنه الألباني.
[2] - من حديث عُبادة بن الصامت، رواه البخاري.
[3] - من حديث البراء بن عازب، متَّفق عليه.

*«الحمدُ للهِ الذي عافانِي في جَسَدِي، ورَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وأَذِنَ لي بذِكْرِه»[1].

صفة أكله

هيئة جلوسه عند الأكل:

*«رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُقْعِيًا يَأْكُلُ تَمْرًا»[2]؛ والإقعاء أن ينصب قدميه ويجلس على عقبيه، وهي جلسة غير المتمكن حتى لا يكثر في الطعام.

*«لاَ آكُلُ مُتَّكِئًا»[3]؛ وهو المائل على أحد شِقَّيه.

*«نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ ، وَهُوَ مُنْبَطِحٌ عَلَى وَجْهِهِ»[4]؛ أي مفترش الأرض على وجهه.

*« يَجْلِسُ عَلَى الأَرْضِ، وَيَأْكُلُ عَلَى الأَرْضِ»[5].

---

[1] - من حديث أبي هريرة، أخرجه السيوطي، وحسنه الألباني.

[2] - من حديث أنس، رواه مسلم.

[3] - من حديث أبي جحيفة، رواه البخاري.

[4] - من حديث سالم عن أبيه، رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

[5] - من حديث ابن عباس، أخرجه الطبراني، وصححه الألباني.

*«مَـا أَكَـلَ نَـبِيُّ اللهِ ﷺ عَلَـى خِـوَانٍ وَلَا فِي سُـكُرُّجَةٍ وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ، قَالَ: قُلْتُ لِقَتَادَةَ: فَعَلَامَ كَـانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَـالَ: عَلَى السُّفَرِ»[1].

خوان: مائدة مرتفعة عن الأرض، سُكُرُجَّة: أوانٍ صغيرة توضع فيها المشهيات كالمخلل ونحوه، الخبز المرقق: خبز رقيق فاخر (رقاق)، السُّفَر: مفرده سُفرة، وهو زاد المسافر، والمراد: شيءٌ من قماش يمدُّ على الأرض ويوضع الطعام فوقه، ويرى المتأمل في ذلك تواضعه وزهده ﷺ في الدنيا ومتاعها، وزهده في الاستكثار من الأكل، وما يدعو إلى ذلك، كالتمكن في الجلسة، وتناول المشهيات.

ما يقول عند الأكل:

*«إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ»[2].

*«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ»[3].

---

[1] - من حديث أنس، رواه البخاري.

[2] - من حديث السيدة عائشة، رواه أحمد، وصححه الألباني.

[3] - من حديث ابن عباس، رواه الترمذي وحسّنه الألباني.

ما يقول إذا نسي التسمية:

*«بِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ»[1].

صفة أكله:

*«سَمِّ اللهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»[2].

*«إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ»[3]

*«لَا تَأْكُلُوا بِالشِّمَالِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشِّمَالِ»[4].

*«فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى ثُمَّ لْيَأْكُلْهَا وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ»[5].

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ بِثَلاَثِ أَصَابِعَ وَيَلْعَقُ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا»[6].

*«وَلْيَسْلُتْ أَحَدُكُمُ الصَّحْفَةَ»[7]؛ أي يمسح الإناء، ولا

---

[1] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه أحمد، وصححه الألباني.
[2] ـ من حديث عمر بن أبي سَلَمَة، متفق عليه.
[3] ـ من حديث ابن عمر، رواه مسلم.
[4] ـ من حديث جابر، رواه مسلم.
[5] ـ من حديث جابر، رواه مسلم.
[6] ـ من حديث كعب بن مالك، رواه مسلم.
[7] ـ من حديث حمَّاد، رواه مسلم.

يترك فيه بقية من طعام.

*«مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ؛ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»[1].

ما يقول إذا فرغ من الأكل:

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رُفِعَتْ الْمَائِدَةُ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا»[2]؛ غير مكفي: أي ما أكلناه ليس كافيًا عمَّا بعده، بل نعمك مستمرة علينا غير منقطعة طول أعمارنا، ولا مودع: من الوداع؛ أي ليس آخر طعامنا.

*«الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ»[3].

*«الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلاَ

---

[1] ـ من حديث مقدام بن معدي كرب، رواه أحمد والترمذي، وحسَّنه الألباني.
[2] ـ من حديث أبي أمامة، رواه البخاري.
[3] ـ من حديث أنس، رواه ابن ماجه وحسنه الألباني.

مَكْفُورٍ»[1]؛ كفانا: أشبعنا، أروانا: سقانا.

*«الْحَمْـدُ للهِ الَّـذِي أَطْعَـمَ وَسَـقَى وَسَـوَّغَهُ وَجَعَـلَ لَـهُ مَخْرَجًا»[2]؛ سوَّغه: سهَّل بلعه.

*«الْحَمْدُ للهِ الَّذِي يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ، مَـنَّ عَلَيْنَـا فَهَـدَانَا، وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكُلَّ بَلَاءٍ حَسَنٍ أَبْلَانَا. الْحَمْدُ للهِ غَيْرَ مُوَدَّعٍ رَجَاءَ رَبِّي وَلَا مُكَافِئٍ وَلَا مَكْفُورٍ، وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ. الْحَمْدُ للهِ الَّـذِي أَطْعَـمَ مِـنَ الطَّعَـامِ، وَسَـقَى مِـنَ الشَّـرَابِ، وَكَسَـى مِـنَ الْعُرْيِ، وَهَـدَى مِنَ الضَّـلَالَةِ، وَبَصَّرَ مِنَ الْعَمَى، وَفَضَّـلَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّـنْ خَلَقَـهُ تَفْضِـيلًا. الْحَمْـدُ للهِ رَبِّ الْعَـالَمِينَ»[3]؛ بـلاء: نعمة.

ما يحبُّ من الطعام:

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ»[4]؛ الحلواء: كلُّ شيء حلو.

---

[1] ـ من حديث أبي أمامة، رواه البخاري.
[2] ـ من حديث أبي أيوب الأنصاري، رواه النسائي وصححه الألباني.
[3] ـ من حديث أبي هريرة، رواه ابن حبَّان، وحسنه الألباني.
[4] ـ من حديث السيدة عائشة، متفق عليه.

*«كَأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّا نُحِبُّ اللَّحْمَ»[1].

*«أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ»[2].

*«كَانَ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ»[3]؛ ما بقي من الطعام في القِدْر.

*«فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ الصَّحْفَةِ فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ بَعْدَ يَوْمِئِذٍ»[4]؛ الدُّبَّاء: القرع، الصحفة: الإناء.

*«أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِى ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ فِلَقًا مِنْ خُبْزٍ فَقَالَ: «مَا مِنْ أُدُمٍ؟». فَقَالُوا لاَ إِلاَّ شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ. قَالَ: «فَإِنَّ الْخَلَّ نِعْمَ الأُدُمُ». قَالَ جَابِرٌ: فَمَا زِلْتُ أُحِبُّ الْخَلَّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ نَبِيِّ اللهِ»[5]؛ الأُدُم: ما يُستمرأ به الخبز.

---

[1] ـ من حديث جابر بن عبد الله، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[2] ـ من حديث أبي هريرة، متفق عليه.
[3] ـ من حديث أنس، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[4] ـ من حديث أنس، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[5] ـ من حديث جابر بن عبد الله، رواه مسلم.

*« وَكَانَ يُحِبُّ الزُّبْدَ وَالتَّمْرَ »[1].

*« أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِجُبْنَةٍ فِي تَبُوكَ فَدَعَا بِسِكِّينٍ فَسَمَّى وَقَطَعَ »[2].

*« كَانَ يَأْكُلُ الْقِثَّاءَ بِالرُّطَبِ »[3]؛ القثَّاء: الخيار، الرُّطَب: ثمار النخل إذا نضجت قبل أن تصبح تمرًا، ويأكله به أي معه.

*« كَانَ رَسُولُ اللهِ يَأْكُلُ الْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ فَيَقُولُ: «نَكْسِرُ حَرَّ هَذَا بِبَرْدِ هَذَا، وَبَرْدَ هَذَا بِحَرِّ هَذَا »[4].

*«إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى كُرَاعٍ، فَأَجِيبُوا»[5]؛ الكُراع: ساق الغنم ونحوه.

*«وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»[6]؛ وفيه بيانٌ لفضل الثريد؛ وهو لحمٌ وخبزٌ في مَرَق.

---

[1] ـ من حديث ابْنَىْ بُسْرٍ السُّلَمِيَّيْنِ، رواه أبو داود، وصححه الألباني.
[2] ـ من حديث ابن عمر، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[3] ـ من حديث عبد الله بن جعفر، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[4] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه أبو داود، وحسَّنه الألباني.
[5] ـ من حديث ابن عمر، رواه مسلم.
[6] ـ من حديث أبي موسى، متفق عليه.

ما يكره من الطعام:

*«فَـأُتِيَ بِضَـبٍّ مَحْنُـوذٍ فَـأَهْوَى إِلَيْـهِ رَسُـولُ اللهِ ﷺ بِيَـدِهِ فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ أَخْبِرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ. فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، فَقُلْتُ: أَحَرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَـالَ: «لاَ وَلَكِنَّـهُ لَمْ يَكُـنْ بِأَرْضِ قَـوْمِي فَأَجِـدُنِي أَعَافُـهُ». قَـالَ خَـالِـدٌ فَاجْتَرَرْتُـهُ فَأَكَلْتُـهُ وَرَسُـولُ اللهِ ﷺ يَنْظُـرُ»[1]؛

ضبّ: حيوان تأكله العرب، محنوذ: مشوي، أعافه: لا أحبه.

*«كَـانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِطَعَـامٍ أَكَـلَ مِنْـهُ وَبَعَـثَ بِفَضْلِهِ إِلَيَّ، وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا بِفَضْلَةٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْـهَا لأَنَّ فِيهَـا ثُومًـا فَسَـأَلْتُهُ: أَحَـرَامٌ هُـوَ؟ قَـالَ: «لاَ، وَلَكِـنِّي أَكْرَهُـهُ مِـنْ أَجْـلِ رِيحِـهِ». قَـالَ فَـإِنِّي أَكْـرَهُ مَـا كَرِهْـتَ»[2]، ولا مـانع في أكـل الثـوم والبصل مطبوخين لقولـه: «إِنْ كُنْـتُمْ لَا بُدَّ آكِلِيهِمَـا فَأَمِيتُمُوهُمَـا طَبْخًا؛ يَعْنِي الْبَصَلَ وَالثُّومَ»[3].

---

[1] ـ من حديث خالد بن الوليد، رواه الشيخان.

[2] ـ من حديث أبي أيوب الأنصاري، رواه مسلم.

[3] ـ من حديث معاوية بن قرة عن أبيه، رواه أحمد وصححه الألباني.

ما يفعل إن وجد ما يكره من الطعام:

*«مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، كَانَ إِذَا اشْتَهَى شَيْئًا أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ»[1].

*«وَإِنْ لَمْ يَشْتَهِهِ سَكَتَ»[2].

قلة طعامه:

*«مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ قَطُّ وَلَا لَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ»[3]؛ ضفف: كثرة الأيدي.

*«لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَقَلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ»[4]؛ أي لا يجد حتى تمرًا رديئًا يذهب به جوعه.

*«إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَنَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ التَّمْرُ وَالْمَاءُ»[5].

---

[1] - من حديث أبي هريرة، رواه مسلم.
[2] - من حديث أبي هريرة، رواه مسلم.
[3] - من حديث مالك بن دينار، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[4] - من حديث عمر، رواه مسلم.
[5] - من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.

*«وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلَا لِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبِطُ بِلَالٍ»[1]؛ يواريه إبط بلال: يحمله بلال تحت إبطه.

*«أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَمْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَأْكُلُ وَهُوَ مُقْعٍ مِنَ الْجُوعِ»[2]؛ مقعٍ: جالس على الأرض.

*«خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ»[3].

*«كَانَ يَبِيتُ اللَّيَالِي الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ عَامَّةُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ»[4]؛ طاويًا: جائعًا.

ما يفعل إن لم يجد طعامًا:

*دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ». فَقُلْنَا: لاَ. قَالَ: «فَإِنِّي إِذَن صَائِمٌ»، ثُمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ أُهْدِيَ لَنَا حَيْسٌ. فَقَالَ: «أَرِينِيهِ فَلَقَدْ

---

[1] - من حديث أنس، رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني.
[2] - من حديث أنس، رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[3] - من حديث أبي هريرة، رواه البخاري.
[4] - من حديث ابن عباس، رواه أحمد وصححه الألباني.

أَصْـبَحْتُ صَـائِمًا». فَأَكَـلَ»[1]؛ الحـيس: الخلـيط مـن التمـر والسـمن والأقـط؛ والأقـط: نـوع مـن الطعـام الـمُعَدِّ مـن اللـبن الحامض المجفف.

صفة شرابه

هيئته عند الشراب:

*«لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِئْ»[2].

*«سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ»[3].

وفي ذلك بيان لجواز الشرب واقفًا إذا تعذَّر الجلوس، وأن النهي عن الشرب واقفًا نهي تنزيه وكراهة لا نهي تحريم.

*«أَتَى عَلِيٌّ رضي الله عنه عَلَى بَابِ الرَّحَبَةِ فَشَرِبَ قَائِمًا فَقَالَ: إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشْرَبَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ»[4].

---

1 - من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.
2 - من حديث أبي هريرة، رواه مسلم.
3 - من حديث ابن عباس، رواه مسلم.
4 - من حديث النَّزَّال، رواه البخاري.

*« كُنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ نَأْكُلُ وَنَحْنُ نَمْشِي، وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ»[1].

ما يقول عند الشرب:

*«وَمَنْ سَقَاهُ اللهُ ﷻ لَبَنًا فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ»[2].

ويقول عند شربه ما يقول عند أكله، من التسمية ونحوه.

صفة شربه:

*«إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيُنَحِّ الْإِنَاءَ، ثُمَّ لِيَعُدْ إِنْ كَانَ يُرِيدُ»[3].

*« كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلاَثًا وَيَقُولُ: «إِنَّهُ أَرْوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ»[4]؛ أي لا يشرب شربًا متتابعًا؛ إنما يشرب على مراتٍ ثلاث، يتنفس بينهما خارج الإناء، أروى: أكثر ريًّا، أبرأ: أسلم من الأمراض، أمرأ: أيسر في البلع.

---

[1] - من حديث ابن عمر، رواه ابن ماجه وصححه الألباني.
[2] - من حديث ابن عباس، رواه الترمذي وحسّنه الألباني.
[3] - من حديث أبي هريرة، رواه ابن ماجه وصححه الألباني.
[4] - من حديث أنس، رواه مسلم.

*«أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَدَحَ خَشَبٍ غَلِيظًا مُضَبَّبًا بِحَدِيدٍ فَقَالَ: يَا ثَابِتُ هَذَا قَدَحُ رَسُولِ اللهِﷺ»[1]؛ قدح: إناء للشرب، مضبَّبًا: ضبَّب الخشب؛ أي ألبسه الحديد.

*«لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِقَدَحِي هَذَا الشَّرَابَ كُلَّهُ: الْعَسَلَ، وَالنَّبِيذَ، وَالْمَاءَ، وَاللَّبَنَ»[2]؛ أي لم يكن يخصص إناءً مخصوصًا لشرابٍ بعينه، النبيذ: كل نقيع في الماء؛ كالتمر والزبيب، مادام غير مسكر.

ما يقول بعد الشرب:

*كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا»[3]؛ سوَّغه: سهَّل بلعه.

*«إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا»[4].

---

[1] - من حديث ثابت، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[2] - من حديث أنس، رواه مسلم.
[3] - من حديث أبي أيوب الأنصاري، رواه النسائي وصححه الألباني.
[4] - من حديث أنس، رواه الترمذي وصححه الألباني.

ما يحب من الأشربة:

*«كَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْحُلْوَ الْبَارِدَ»[1].

*«لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ»[2].

*«كَانَ يُسْتَعْذَبُ لَهُ الْمَاءُ مِنْ بُيُوتِ السُّقْيَا»[3]؛ عينٌ بينها وبين المدينة يومان.

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ يُنْقَعُ لَهُ الزَّبِيبُ فَيَشْرَبُهُ الْيَوْمَ وَالْغَدَ وَبَعْدَ الْغَدِ إِلَى مَسَاءِ الثَّالِثَةِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ فَيُسْقَى أَوْ يُهَرَاقُ»[4]؛ يُهراق: يُسكب؛ لأنه بعد ثلاثة أيام قد يبدأ في الاختمار فيصير مسكرًا.

*«كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ: «يَا فُلاَنُ، انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا»[5]؛ أي اصنع لنا شرابًا من الحنطة والشعير والماء واللبن؛ الحنطة: قمح.

---

[1] - من حديث السيدة عائشة، رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني.
[2] - من حديث ابن عباس، رواه ابن ماجه، وحسَّنه الألباني.
[3] - من حديث السيدة عائشة، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[4] - من حديث ابن عباس، رواه مسلم.
[5] - من حديث عبد الله بن أبي أوفى، رواه الشيخان، وفي بعض لفظ البخاري: اجدع.

صفة ملابسه

*«كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺوَعَلَيْهِ رِدَاءٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ»[1]؛ نجراني: من بلدة نجران بين الحجاز والشام واليمن، غليظ الحاشية: الطرف.

*«دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْرَجَتْ لِي إِزَارًا غَلِيظًا مِنْ الَّتِي تُصْنَعُ بِالْيَمَنِ وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الْأَكْسِيَةِ الَّتِي تُدْعَى الْمُلَبَّدَةَ وَأَقْسَمَتْ لِي لَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِمَا»[2]؛ الملبدة: قيل هي المرتفعة وقيل الغليظة ركب بعضها بعضًا لغلظها.

*«صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلاَمٌ فَقَالَ: «شَغَلَتْنِي أَعْلاَمُ هَذِهِ اذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّتِهِ»[3]؛ خميصة: كساء أسود مربع له علمان في طرفيه من صوف وغيره، الأنبجانية: كساء صوف ينسب إلى بلدة أنبجان، والظاهر أنه كان خاليًا من النقش والرسم.

---

[1] - من حديث أنس، رواه مسلم.

[2] - من حديث أبي بُردة، رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.

[3] - من حديث السيدة عائشة، رواه أبو داود وحسَّنه الألباني.

*«خَرَجَ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ مُتَوَشِّحًا فِي ثَوْبٍ قِطْرِيٍّ فَصَلَّى بِهِمْ[1]»؛ ثوب أحمر له أعلام فيه بعض الخشونة.

*«خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ»[2]؛ مرط: رداء من صوف، مُرحَّل: منقوشٌ فيه تصاوير.

*« مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ»[3]؛ ذي لمة: طويل الشعر يبلغ شحمتي أذنيه، حُلَّة: رداء.

*«فَبَايَعْنَاهُ وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقُ الأَزْرَارِ[4]»؛ أي مفتوح الأزرار، قَالَ عُرْوَةُ فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلاَ ابْنَهُ قَطُّ إِلاَّ مُطْلِقِى أَزْرَارِهِمَا فِي شِتَاءٍ وَلاَ حَرٍّ وَلاَ يُزَرِّرَانِ أَزْرَارَهُمَا أَبَدًا.

*«لَبِسَ جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيِّقَةَ الْكُمَّيْنِ»[5]؛ جُبَّة: رادء مفتوح من جهته الأمامية، يُلبس فوق القميص.

*«دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ»[6].

---

[1] ـ من حديث أنس، رواه أبو داود، وصححه الألباني.
[2] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.
[3] ـ من حديث البراء، رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[4] ـ من حديث معاوية بن قرة عن أبيه، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[5] ـ من حديث المغيرة بن شعبة، رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[6] ـ من حديث جابر، رواه مسلم.

*«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ»[1].

ما يحب من الثياب:

*«كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْقَمِيصُ»[2].

*«كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْحِبَرَةُ»[3]؛ الحِبَرَة: ثوب من قطن أو كتان يصنع باليمن.

*«عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ لِيَلْبَسْهُ أَحْيَاؤُكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ، فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِ ثِيَابِكُمْ»[4].

ما نهى عنه من الثياب:

*« لاَ تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ فَإِنَّهُ مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ»[5]؛ هذا التحريم للرجال، أما النساء فلا بأس.

*«حُرِّمَ لِبَاسُ الحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي وَأُحِلَّ لِإِنَاثِهِمْ»[6].

[1] - من حديث ابن عمر، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[2] - من حديث أم سلمة، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[3] - من حديث أنس، رواه مسلم.
[4] - من حديث سَمُرَة بن جُندُب، رواه النسائي وصححه الألباني.
[5] - من حديث عمر بن الخطاب، رواه مسلم.
[6] - من حديث أبي موسى الأشعري، رواه الترمذي وصححه الألباني.

*«نَهَى نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلاَّ مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ أَوْ ثَلاَثٍ أَوْ أَرْبَعٍ»[1]؛ كأن يكون قطعة في الثوب.

*«أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ شَكَوَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْقَمْلَ فَرَخَّصَ لَهُمَا فِى قُمُصِ الْحَرِيرِ فِى غَزَاةٍ لَهُمَا»[2]؛ وهذا للضرورة، فإن زالت الضرورة زالت الرخصة.

*« نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ الْمُفَدَّمِ»[3]؛ الأحمر الخالص لا يخالطه شيء، وهذا التحريم للرجال دون النساء.

*«مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلاَءِ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[4]؛ الخيلاء: التكبُّر.

*«أَخَذَ رَسُولُ اللهِ بِعَضَلَةِ سَاقِي أَوْ سَاقِهِ قَالَ هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلُ فَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا حَقَّ لِلْإِزَارِ فِيمَا دُونَ الْكَعْبَيْنِ»[5].

---

[1] ـ من حديث عمر بن الخطاب، متفق عليه.
[2] ـ من حديث أنس، رواه مسلم.
[3] ـ من حديث ابن عمر، رواه ابن ماجه وصححه الألباني.
[4] ـ من حديث ابن عمر، رواه مسلم.
[5] ـ من حديث حذيفة، رواه أحمد وصححه الألباني.

ما يقول إذا لبس ثوبًا جديدًا:

*«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ»[1].

*«وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا لَبِسَ أَحَدُهُمْ ثَوْبًا جَدِيدًا قِيلَ: تُبْلِي وَيُخْلِفُ اللَّهُ»[2].

صفة خُفِّه ونعله[3]:

*«أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا»[4]؛ ساذجين: غير منقوشين.

*«أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسٌ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالانِ، فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ بَعْدُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُمَا نَعْلا النَّبِيِّ»[5]؛ نعلان جردوان: لا شعر عليها، قبال النعل: زمامها؛ وهو السير الذي

---

[1] ـ من حديث أبي سعيد الخدري، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[2] ـ الحديث نفسه.
[3] ـ النعل: حذاء غير محيط بالقدم، فإن أحاط بالقدم وغطى الكعبين فهو: الخف.
[4] ـ من حديث بن بريدة، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[5] ـ من حديث عيسى بن طهمان، رواه البخاري.

يكون بين الإصبع الوسطى والتي يليها، وذكر بعضهم أنه كان يضع أحد الزمامين بين الإبهام والتي تليها، ويجمعها إلى السير الذي بظهر قدمه، وهو الشِراك.

*«إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا»[1].

*«رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ»[2]؛ قيل مرقعتين، وقيل مخروزتين.

*«يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيُرَقِّعُ ثَوْبَهُ»[3].

*«لاَ يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيَخْلَعْهُمَا جَمِيعًا»[4].

*«إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَمْشِ فِي الأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا»[5]؛ شِسع: أحد سيور النعل، يدخل بين الإصبعين.

---

[1] - من حديث ابن عمر، متفق عليه.
[2] - من حديث عمرو بن حريث، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[3] - من حديث السيدة عائشة، رواه أحمد وصححه الأرناؤوط.
[4] - من حديث أبي هريرة، متفق عليه.
[5] - من حديث أبي هريرة، رواه مسلم.

*«كَانَ النَّبِيُّ يَأْمُرُنَا أَنْ نَحْتَفِيَ أَحْيَانًا»[1]؛ أي نمشي حفاة؛ وذلك لتعويد النفس على الخشونة، وترك الدِّعَة، والزهد في الدنيا.

*«إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيُمْنَى، وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ»[2].

*«خَالِفُوا الْيَهُودَ؛ فَإِنَّهُمْ لاَ يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ وَلاَ خِفَافِهِمْ»[3]؛ وفيه جواز الصلاة في النعل أو الخف لضرورةٍ أو لغير ضرورة.

صفة تواضعه في هيئته:

*« ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلاَ تَسْمَعُونَ، أَلاَ تَسْمَعُونَ، إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإِيمَانِ، إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإِيمَانِ»[4]؛ البذاذة: رثاثة الهيئة، والمراد: البساطة والتواضع في الثوب، وترك تكلف فاخر الثياب.

---

[1] ـ من حديث فَضَالة بن عُبيد، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[2] ـ من حديث أبي هريرة، متفق عليه.
[3] ـ من حديث أوس، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[4] ـ من حديث أبي أمامة، رواه أبو داود وصححه الألباني.

صفة نظافته

*«مَا شَمِمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ وَلاَ مِسْكًا وَلاَ شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلاَ مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيبَاجًا وَلاَ حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللهِ»[1]؛ الديباج: الحرير الرقيق.

*«وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ»[2]؛ جؤنة:ما يُعدُّ فيها الطِّيب والعطر.

*«كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ»[3].

*«عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ وَالسِّوَاكُ وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ وَقَصُّ الأَظْفَارِ وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ وَنَتْفُ الإِبْطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ»[4]؛ ونسي مصعب العاشرة إلا أن تكون المضمضة، البراجم: العقد التى فى ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ واحدها: برجمة، انتقاص الماء: الاستنجاء.

---

1 - من حديث أنس، رواه مسلم.
2 - من حديث جابر بن سَمُرة، رواه مسلم.
3 - من حديث أنس، رواه مسلم.
4 - من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.

*«أَنَّهُ وَقَّتَ لَهُمْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً تَقْلِيمَ الأَظْفَارِ، وَأَخْذَ الشَّارِبِ، وَحَلْقَ العَانَةِ»[1].

*«عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ غُسْلُ يَوْمٍ وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ»[2].

*«مَنْ نَامَ وَفِي يَدِهِ غَمَرٌ وَلَمْ يَغْسِلْهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ»[3]؛ غمر: الدسم من اللحم.

*«أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَأَى رَجُلًا شَعِثًا قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ فَقَالَ: «أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ». وَرَأَى رَجُلًا آخَرَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ فَقَالَ: «أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ»[4].

*«لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ». قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ

---

[1] - من حديث أنس، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[2] - من حديث جابر بن عبد الله، رواه النسائي وصححه الألباني.
[3] - من حديث أبي هريرة، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[4] - من حديث جابر بن عبد الله، رواه أبوداود وصححه الألباني.

النَّاسِ»[1]؛ بطر الحق: التكبر على الحق وعدم قبوله، غمط الناس: احتقارهم.

*«كَانَ لَا يَنَامُ إِلَّا وَالسِّوَاكُ عِنْدَهُ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ بَدَأَ بِالسِّوَاكِ»[2].

*«كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسِّوَاكِ»[3].

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ لِيَتَهَجَّدَ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ»[4]؛ يشوص: يدلِّك أسنانه وينقيها.

*«لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلاَةٍ»[5].

*«كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ سُكَّةٌ يَتَطَيَّبُ مِنْهَا»[6]؛ وعاء للطِّيب.

*«كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ»[7]؛ أي إذا أُهدي له.

---

[1] - من حديث عبد الله بن مسعود، رواه مسلم.
[2] - من حديث ابن عمر، رواه أحمد وحسَّنه الألباني.
[3] - من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.
[4] - من حديث حذيفة، رواه مسلم.
[5] - من حديث زيد بن خالد الجُهَني، متفق عليه، واللفظ للبخاري.
[6] - من حديث أنس، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[7] - من حديث أنس، رواه البخاري.

*«سُئِلَ عَنْ الْمِسْكِ فَقَالَ هُوَ أَطْيَبُ طِيبِكُمْ»[1].

*«حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»[2].

*«طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ»[3].

صفة ضحكه

*«مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ»[4].

*«مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّمًا»[5].

*«تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»[6].

*« لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»[7]؛ طَلْق: بشوش مبتسم.

---

[1] - من حديث أبي سعيد، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[2] - من حديث أنس، رواه أحمد وصححه الألباني.
[3] - من حديث أبي هريرة، رواه النسائي وصححه الألباني.
[4] - من حديث عبد الله بن الحارث، رواه أحمد وصححه الألباني.
[5] - من حديث عبد الله بن الحارث، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[6] - من حديث أبي ذر، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[7] - من حديث أبي ذر، رواه مسلم.

*«مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطُّ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ»[1]؛ اللهوات: جمع اللهاة وهى اللحمة المعلقة فى أصل الحنك.

*«رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ»[2]؛ نواجذه: أضراسه، والمراد: استغرق في الضحك.

*«فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ»[3].

*«كَانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ، قَلِيلَ الضَّحِكِ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَذْكُرُونَ عِنْدَهُ الشِّعْرَ وَأَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِهِمْ فَيَضْحَكُونَ وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ»[4].

*«وَلَا تُكْثِرْ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ»[5].

*«خَرَجَ عَلَى رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا

---

[1] - من حديث السيدة عائشة، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[2] - من حديث عبد الله بن مسعود، متفق عليه.
[3] - من حديث أبي هريرة، متفق عليه.
[4] - من حديث جابر بن سَمُرة، رواه أحمد وصححه الألباني.
[5] - من حديث أبي هريرة، رواه أحمد وصححه الألباني.

وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ لِمَ تُقَنِّطُ عِبَادِي؟ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا، وَقَارِبُوا، وَسَدِّدُوا»[1]، وفيه بيانٌ للاعتدال بين الخوف والرجاء، والضحك والبكاء.

ما يضحكه:

*«خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلْ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا ثُمَّ قَالَ لِي: تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ. فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا ثُمَّ قَالَ: تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَجَعَلَ يَضْحَكُ وَهُوَ يَقُولُ: هَذِهِ بِتِلْكَ»[2].

*«أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِخَزِيرَةٍ قَدْ طَبَخْتُهَا لَهُ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ وَالنَّبِيُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا: كُلِي. فَأَبَتْ، فَقُلْتُ: لِتَأْكُلِنَّ، أَوْ لأُلَطِّخَنَّ

[1] - من حديث أبي هريرة، رواه ابن حبان وصححه الألباني.
[2] - من حديث السيدة عائشة، رواه أحمد وصححه الألباني في آداب الزفاف.

وَجْهَكَ. فَأَبَتْ، فَوَضَعَتُ يدَي فِي الْخَزِيرَةِ، فَطَلَيْتُ وَجْهَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَضَعَ بِيَدِهِ لَهَا، وَقَالَ لها: أَلْطِخِي وَجْهَهَا فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا»[1]؛ خزيرة: حساء يُطبخ بلحم.

*«قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَوْ خَيْبَرَ وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟». قَالَتْ: بَنَاتِي. وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِى أَرَى وَسْطَهُنَّ؟». قَالَتْ: فَرَسٌ. قَالَ: «وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ؟». قَالَتْ: جَنَاحَانِ. قَالَ: «فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ؟». قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلاً لَهَا أَجْنِحَةٌ. قَالَتْ: فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ»[2]؛ السَّهوة: إما مكان عند الغرفة، أو أنه طاق في الجدار، أو رف من ورائه ستر توضع فيه الأغراض، بنات لعائشة: دمى وعرائس.

---

[1] - من حديث السيدة عائشة، أخرجه أبو يعلي، وصححه الألباني.

[2] - من حديث السيدة عائشة، رواه أبو داود وصححه الألباني.

*«أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ عِنْدَنَا، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: «أُرِيتُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ ظَهْرَ الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ». فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: «فَإِنَّكِ مِنْهُمْ». قَالَتْ: ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ أَيْضًا وَهُوَ يَضْحَكُ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَقُلْتُ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ»[1]؛ فقال عندنا: نام نومة القيلولة.

*«اسْتَضْحَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ وَهُمْ كَارِهُونَ»[2]؛ وهم الأسرى من المشركين الذين دخلوا في الإسلام بعد أسرهم.

*«إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ؛ رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى،

[1] - من حديث أمِّ حرام، متفق عليه، واللفظ لمسلم.
[2] - من حديث أبي هريرة، أخرجه أبو نعيم في الحلية، وصححه الألباني.

فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى. فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا أَوْ إِنَّ لَكَ عَشَرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا. فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي -أَوْ أَتَضْحَكُ بِي- وَأَنْتَ الْمَلِكُ» قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ»[1].

*«آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ لَقَدْ أَعْطَانِيَ اللهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ. فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا. فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا. فَيَقُولُ لاَ يَارَبِّ. وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لاَ يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا

[1] - من حديث عبد الله بن مسعود، متفق عليه.

لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَى، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لاَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا. فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لاَ يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا. ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَيَيْنِ. فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لاَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا قَالَ بَلَى يَارَبِّ هَذِهِ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِيهَا. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِينِي مِنْكَ، أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا قَالَ يَارَبِّ أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ». فَضَحِكَ ابْنُ

مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَلاَ تَسْأَلُونِّي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ قَالَ هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقَالُوا مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «مِنْ ضِحْكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ»[1]؛ تسفعه: تحرقه، يصريني: يقطع مسألتك.

*«جَاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ. فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الْحَبْرُ تَصْدِيقًا لَهُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2]»[3].

---

[1] - من حديث عبد الله بن مسعود، رواه مسلم.
[2] - الزمر 67.
[3] - من حديث عبد الله بن مسعود، رواه الشيخان.

*«اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللاَّتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ». قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ. ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفَظُّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»[1]؛ يستكثرنه: يطالبنه بزيادة النفقة، ابتدرن الحجاب: سارعن إلى الاستتار؛ أي خشيةً من عمر، أفظُّ: أشدُّ، فجًّا: طريقًا.

*«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ: «أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ

---

[1] - من حديث سعد بن أبي وقَّاص، رواه الشيخان.

لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، قَالَ: فَبَذَرَ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ، فَكَانَ أَمْثَالَ الجِبَالِ، فَيَقُولُ اللهُ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لاَ يُشْبِعُكَ شَيْءٌ»، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: وَاللهِ لاَ تَجِدُهُ إِلَّا قُرَشِيًّا، أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ. فَضَحِكَ النَّبِيُّ» [1].

*«أَصَبْتُ جِرَابًا مِنْ شَحْمٍ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَالْتَزَمْتُهُ فَقُلْتُ لاَ أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَبَسِّمًا» [2].

*« كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ وَاللهِ لاَ أَذْهَبُ. وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ

---

[1] - من حديث أبي هريرة، رواه البخاري.

[2] - من حديث عبد الله بن مُغَفَّل، رواه مسلم.

وَرَائِي، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ: «يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟». قُلْتُ: نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللهِ»[1].

*«أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا فَكَانَ مَعَهَا فَرَآهَا أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا هَذَا الْخِنْجَرُ؟». قَالَتِ: اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ. فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ»[2]؛ بقرت بطنه: شققتها.

*«أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ صَعِدَ المِنْبَرَ فَضَحِكَ فَقَالَ: «إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فَفَرِحْتُ بِهِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ، حَدَّثَنِي أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ رَكِبُوا سَفِينَةً فِي البَحْرِ فَجَالَتْ بِهِمْ حَتَّى قَذَفَتْهُمْ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ البَحْرِ، فَإِذَا هُمْ بِدَابَّةٍ لَبَّاسَةٍ نَاشِرَةٍ شَعْرَهَا، فَقَالُوا: مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ، قَالُوا: فَأَخْبِرِينَا، قَالَتْ: لَا أُخْبِرُكُمْ وَلَا أَسْتَخْبِرُكُمْ،

---

[1] - من حديث أنس، رواه مسلم.

[2] - من حديث أنس، رواه مسلم.

وَلَكِنْ ائْتُوا أَقْصَى القَرْيَةِ فَإِنَّ ثَمَّ مَنْ يُخْبِرُكُمْ وَيَسْتَخْبِرُكُمْ، فَأَتَيْنَا أَقْصَى القَرْيَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ بِسِلْسِلَةٍ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ؟ قُلْنَا: مَلأَى تَدْفُقُ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنِ البُحَيْرَةِ؟ قُلْنَا: مَلأَى تَدْفُقُ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ الَّذِي بَيْنَ الأُرْدُنِّ وَفِلَسْطِينَ هَلْ أَطْعَمَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنِ النَّبِيِّ هَلْ بُعِثَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَخْبِرُونِي كَيْفَ النَّاسُ إِلَيْهِ؟ قُلْنَا: سِرَاعٌ، قَالَ: فَنَزَّى نَزْوَةً حَتَّى كَادَ، قُلْنَا: فَمَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الدَّجَّالُ، وَإِنَّهُ يَدْخُلُ الأَمْصَارَ كُلَّهَا إِلَّا طَيْبَةَ، وَطَيْبَةُ: المَدِينَةُ»[1]؛ لبَّاسة: المراد كثيرة الشعر، زُغَرَ: قرية في الشام، البحيرة: يعني طبرية، نزَّى نزوة: قفز قفزة، حتى كاد: أي كاد يتخلص من القيد.

*«أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: هَلَكْتُ، قَالَ: «وَلِمَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «فَأَعْتِقْ رَقَبَةً» قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي، قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ» قَالَ: لاَ أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا» قَالَ: لاَ أَجِدُ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ

[1] - من حديث فاطمة بنت قيس، رواه الترمذي وصححه الألباني.

تَمْرٌ، فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» قَالَ: هَا أَنَا ذَا، قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهَذَا» قَالَ: عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، قَالَ: «فَأَنْتُمْ إِذَن»[1]؛ عَرَق: مكيال يسع خمسة عشر صاعًا، ما بين لابتيها: يقصد المدينة.

*«لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ[2]﴾. قَالَ: أَخَذْتُ عِقَالاً أَبْيَضَ وَعِقَالاً أَسْوَدَ فَوَضَعْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَتَبَيَّنْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ «إِنَّ وِسَادَكَ لَعَرِيضٌ طَوِيلٌ إِنَّمَا هُوَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ»، قَالَ عُثْمَانُ: «إِنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ»[3]؛ عقالًا: الحبل الذي يُعقل به البعير، إن وسادك لعريضٌ طويل: أي لا يظهر العقال من تحته.

---

[1] - من حديث أبي هريرة، رواه البخاري.
[2] - سورة البقرة 187.
[3] - من حديث عُدَيِّ بن حاتم، رواه أبو داود وصححه الألباني.

صفة مزاحه

مزاح بلا كذب:

*«إِنِّي لَأَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»[1].

*«قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا، قَالَ: إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»[2].

*«إِنِّي وَإِنْ دَاعَبْتُكُمْ فَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»[3].

*«لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ كُلَّهُ حَتَّى يَتْرُكَ الْكَذِبَ فِي الْمُزَاحَةِ»[4].

*«وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ»[5].

*«أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ

---

[1] - من حديث ابن عمر، رواه الطبراني وصححه الألباني.
[2] - من حديث أبي هريرة، رواه أحمد وصححه الالباني.
[3] - من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[4] - من حديث أبي هريرة، رواه الطبراني وصححه الألباني.
[5] من حديث معاوية بن حيدة، رواه أبو داود وحسنه الألباني.

مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ»[1]؛ زعيم: ضامن وكفيل، رَبَض الجنة: أطرافها وحواليها، المراء: الجدال الذي لا جدوى منه.

مزاح بلا ترويع:

*«لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ صَاحِبِهِ جَادًّا وَلَا لَاعِبًا وَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ عَصَا صَاحِبِهِ فَلْيَرْدُدْهَا عَلَيْهِ»[2].

*«حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ فَفَزِعَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»[3].

من مزاحه:

* أَتَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ. فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلَانٍ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ». فَوَلَّتْ تَبْكِي. فَقَالَ: «أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ

---

[1] - عن أبي أمامة، رواه أبو داود وحسنه الألباني.

[2] - من حديث عبد الله بن السائب عن أبيه عن جده، رواه أحمد وحسّنه الألباني.

[3] - من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى، رواه أبو داود وصححه الألباني.

عَجُوزٌ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ﴿٣٧﴾﴾[1]»[2].

*«قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا ذَا الأُذُنَيْنِ»[3]؛ يمازحه.

*«أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ احْمِلْنِي. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ». قَالَ: وَمَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلاَّ النُّوقُ»[4].

*«أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا كَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنْ الْبَادِيَةِ فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ»، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَرْسِلْنِي، مَنْ هَذَا؟ فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا

---

[1] - الواقعة 35: 37.
[2] - من حديث الحسن، رواه الترمذي وحسنه الألباني.
[3] - من حديث أنس، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[4] - من حديث أنس، رواه الترمذي وصححه الألباني.

أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ، إِذن وَاللهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَكِنْ عِنْدَ اللهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ، أَوْ قَالَ لَكِنْ عِنْدَ اللهِ أَنْتَ غَالٍ»[1]، لا يألو: أي يجتهد، كاسد: كسد الشيء: أي قلّت الرغبة فيه ولم يجد من يشتريه.

صفة بكائه

*«ولِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ مِنَ البُكَاءِ»[2]؛ أزيز المرجل: صوت غليان القِدْر.

*«فَإِذَا عَيْنَاهُ تَهْمِلاَنِ»[3]؛ تفيضان بالدموع.

*«وَعَيْنَاهُ تُهْرِقَانِ»[4]؛ تصبّان الدموع.

*«فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدمَعَانِ»[5].

---

1 - من حديث أنس، رواه أحمد وصححه الألباني.

2 - من حديث عبد الله بن الشِّخِّير، رواه النسائي وصححه الألباني.

3 - من حديث عبد الله بن مسعود، رواه أبو داود وصححه الألباني.

4 - من حديث السيدة عائشة، رواه الترمذي، وصححه الألباني.

5 - من حديث أنس، رواه الترمذي وصححه الألباني.

في الصلاة:

*«رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الرَّحَى مِنَ الْبُكَاءِ»[1]؛ الرَّحى: حجران مستديران يوضع الحَبُّ بينهما ليُطحَن.

*«لَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي، قَالَ: يَا عَائِشَةُ، ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي، قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ، وَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ، قَالَتْ: فَقَامَ فَتَطَهَّرَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ حِجْرَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ الْأَرْضَ»[2].

عند سماع القرآن:

*«قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ

[1] - من حديث عبد الله بن الشِّخِّير، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[2] - من حديث السيدة عائشة، رواه ابن حبان وصححه الألباني.

بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴾[1] قَالَ: «أَمْسِكْ» فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ»[2]؛ تذرفان: تبكيان بغزارة.

رحمةً بأمته:

*«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تلاَ قَوْلَ اللهِ ﷻ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ﴾[3] الآيَةَ. وَقَالَ عِيسَى: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[4] فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي». وَبَكَى فَقَالَ اللهُ ﷻ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ –وَرَبُّكَ أَعْلَمُ– فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ. فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ. وَهُوَ أَعْلَمُ. فَقَالَ اللهُ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوءُكَ»[5].

*«فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ

---

[1] - النساء: 41.
[2] - من حديث عبد الله بن مسعود، رواه البخاري.
[3] - إبراهيم 36.
[4] - المائدة 118.
[5] - من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه مسلم.

قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ، فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ»[1]؛ وكان ذلك بعد غزوة بدر، إذ اختلف الصحابة في الأسرى فرأوا أن يأخذوا فديتهم ويطلقوهم، وكان أمر الله بقتلهم.

عند الموت:

*«شَهِدْنَا بِنْتًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى القَبْرِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ»[2]؛ شهدنا بنتًا: أي حضرنا دفنها؛ وهي أم كلثوم.

*«رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ حَتَّى رَأَيْتُ الدُّمُوعَ تَسِيلُ»[3].

---

[1] - من حديث عمر بن الخطاب، رواه مسلم.
[2] - من حديث أنس، رواه البخاري.
[3] - من حديث السيدة عائشة، رواه أبو داود وصححه الألباني.

فضل البكاء:

*«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِى ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ»، ذكر منهم: «وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»[1]؛ خاليًا: منفردًا، في موضعٍ خالٍ من الناس.

*«عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ»[2].

*«لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ[3]».

*«لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللهِ، وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهَرَاقُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الْأَثَرَانِ فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ»[4]؛ تُهراق: تنزل.

---

[1] - من حديث أبي هريرة، متفق عليه.

[2] - من حديث ابن عباس، رواه الترمذي وصححه الألباني.

[3] - من حديث أبي هريرة، رواه النسائي وصححه الألباني.

[4] - من حديث أبي أمامة، رواه الترمذي وصححه الألباني.

صفة غضبه

*«فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرَفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ»[1].

*«وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَغَضِبَ»[2].

*«فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ»[3].

*«فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ»[4]؛ يتغير لونه غضبًا.

*«فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ أَوِ احْمَرَّ وَجْهُهُ»[5].

*«فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّمَا فُقِئَ فِي وَجْنَتَيْهِ الرُّمَّانُ»[6].

*«فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ رضي الله عنه غَضَبَهُ قَالَ رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ

---

[1] - من حديث السيدة عائشة، رواه البخاري.
[2] - من حديث عبد الله بن مسعود، رواه البخاري.
[3] - من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.
[4] - من حديث أبي الدرداء، رواه البخاري.
[5] - من حديث زيد بن خالد الجهني، متفق عليه.
[6] - من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي وصححه الألباني.

رَسُولِهِ. فَجَعَلَ عُمَرُ ﷺ يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلاَمَ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ»[1].

ما يغضبه:

*«مَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظُلِمَهَا قَطُّ مَا لَمْ يُنْتَهَكْ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ شَيْءٌ فَإِذَا انْتُهِكَ مِنْ مَحَارِمِ الله تعالى شَيْءٌ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ غَضَبًا»[2].

*«رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَمْرٍ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَغَضِبَ حَتَّى بَانَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْغَبُونَ عَمَّا رُخِّصَ لِي فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً»[3].

*«قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَسْمًا فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّهَا لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَارَرْتُهُ، فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَاحْمَرَّ وَجْهُهُ، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَذْكُرْهُ لَهُ ثُمَّ قَالَ:

---

[1] - من حديث أبي قتادة، رواه مسلم.

[2] - من حديث السيدة عائشة، رواه الترمذي وصححه الألباني.

[3] - من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.

«قَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ»[1]؛ ساررته: أخبرته سرًّا.

*«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ المَسْجِدِ، فَتَغَيَّظَ عَلَى أَهْلِ المَسْجِدِ، وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قِبَلَ أَحَدِكُمْ، فَإِذَا كَانَ فِي صَلاَتِهِ فَلاَ يَبْزُقَنَّ أَوْ قَالَ: لاَ يَتَنَخَّمَنَّ، ثُمَّ نَزَلَ فَحَتَّهَا بِيَدِهِ»[2]؛ قِبَل أحدكم: أمامه، نخامة: بلغم، يبزق: يبصق.

*«أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاَةِ الغَدَاةِ، مِنْ أَجْلِ فُلاَنٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فِي مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ فِيهِمُ المَرِيضَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ»[3]؛ يتجوَّز: يخفِّف.

*«دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَفِي البَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُوَرٌ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ، وَقَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ

---

[1] ـ من حديث عبد الله بن مسعود، رواه الشيخان، واللفظ لمسلم.
[2] ـ من حديث ابن عمر، رواه البخاري.
[3] ـ من حديث أبي مسعود، رواه البخاري.

أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ»[1]؛ قرام: ستار، صور: تماثيل.

*«خَرَجَ عِبْدَانٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ -يَعْنِي يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ- قَبْلَ الصُّلْحِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَوَالِيهِمْ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ وَاللهِ مَا خَرَجُوا إِلَيْكَ رَغْبَةً فِي دِينِكَ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا هَرَبًا مِنَ الرِّقِّ فَقَالَ نَاسٌ: صَدَقُوا يَا رَسُولَ اللهِ رُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ. فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «مَا أُرَاكُمْ تَنْتَهُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى هَذَا». وَأَبَى أَنْ يَرُدَّهُمْ وَقَالَ: «هُمْ عُتَقَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[2].

*«خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي القَدَرِ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّمَا فُقِئَ فِي وَجْنَتَيْهِ الرُّمَّانُ، فَقَالَ: «أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ أَمْ بِهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ؟ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِي هَذَا الأَمْرِ، عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَتَنَازَعُوا فِيهِ»[3].

---

[1] - من حديث السيدة عائشة، رواه البخاري.
[2] - من حديث علي بن أبي طالب، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[3] - من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي وصححه الألباني.

ما يفعل إن غضب:

*«وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ»[1].

*«إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ غَضَبُهُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»[2].

*«إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ»[3].

النهي عن الغضب (ما لم يكن لله):

*«أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ»، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ»[4].

*«لَا تَغْضَبْ ولَكَ الجَنَّةُ»[5].

*«مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَعْظَمُ أَجْرًا عِنْدَ اللهِ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَهَا عَبْدٌ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ»[6].

---

[1] - من حديث ابن عباس، رواه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني.
[2] - من حديث معاذ، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[3] - من حديث أبي ذر، رواه أحمد وصححه الألباني.
[4] - من حديث أبي هريرة، رواه البخاري.
[5] - من حديث أبي الدرداء، رواه الطبراني وصححه الألباني.
[6] - من حديث ابن عمر، رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

*«لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِى يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»[1].

*«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يَصْطَرِعُونَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: فُلَانٌ مَا يُصَارِعُ أَحَدًا إِلَّا صَرَعَهُ. قَالَ: «أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ؛ رَجُلٌ ظَلَمَهُ رَجُلٌ فَكَظَمَ غَيْظَهُ فَغَلَبَهُ وَغَلَبَ شَيْطَانَهُ وَغَلَبَ شَيْطَانَ صَاحِبِهِ[2]».

صفة حزنه

*«ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ»، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ: «إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ»[3].

---

[1] - من حديث أبي هريرة، متفق عليه.

[2] - من حديث أنس، رواه البزار وصححه الألباني.

[3] - من حديث عبد الرحمن بن عوف، رواه البخاري.

*«قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا حِينَ قُتِلَ القُرَّاءُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَزِنَ حُزْنًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ»[1]؛ القنوت: الدعاء في الصلاة بعد القيام من الركوع والتسميع، قنت شهرًا: أي يدعو على من قتلوا حفظة القرآن الذين أرسلهم إلى نجدٍ ليُقرءوا الناس.

*«لَمَّا جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ[2]».

ما يفعل عند حزنه:

*«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى»[3]؛ حزبه أمر: اشتدَّ به.

*« كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ»[4]؛ كربه أمر: غمَّه وأحزنه وضاق عليه.

---

[1] ـ من حديث أنس، رواه البخاري.
[2] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه الشيخان.
[3] ـ من حديث حذيفة، رواه مسلم.
[4] ـ من حديث أنس، رواه الترمذي وحسنه الألباني.

*«دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ»[1].

*«أَلاَ أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ أَوْ فِي الْكَرْبِ اللهُ اللهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»[2].

*«مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ؛ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي. إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا»[3].

*«كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ

[1] ـ من حديث أبي بكرة الثقفي، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[2] ـ من حديث أسماء بنت عُمَيس، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[3] ـ من حديث عبد الله بن مسعود، رواه أحمد وصححه الألباني.

وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»[1].

*«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بشَيْءٍ إذا نَزَلَ برجلٍ مِنْكُمْ كَرْبٌ، أو بَلَاءٌ مِنْ أمرِ الدنيا دعا بِهِ فَفُرِّجَ عنه؛ دُعَاءُ ذِي النُّونِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»[2].

صفة سروره

*«وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ»[3].

*«وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ»[4].

*«فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ»[5].

*«حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ»[6]؛ مذهبة: أي مموَّه بالذهب.

---

[1] - من حديث ابن عباس، رواه الشيخان.
[2] - من حديث سعد بن أبي وقَّاص، رواه النسائي وصححه الألباني.
[3] - من حديث كعب بن مالك، رواه البخاري.
[4] - من حديث السيدة عائشة، رواه البخاري.
[5] - من حديث ابن مسعود، رواه البخاري.
[6] - من حديث جرير بن عبد الله، رواه مسلم.

ما يُسرُّ له:

*دخول أحد المشركين في الإسلام: «قُلْتُ فَإِنِّي جِئْتُ مُسْلِمًا فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ تَبَسَّطَ فَرَحًا»[1].

*ظهور الحق: «دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ مُجَزِّزًا نَظَرَ آنِفًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ فَقَالَ إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأَقْدَامِ لَمِنْ بَعْضٍ»[2]؛ وتفصيل ذلك أن قريشًا اتهمت أسامة بن زيد في نسبه؛ لأنه كان أسود مثل الفحم، وأبوه أبيض مثل القطن، فرآهما مجزَّز المدلجي، وقد غطيا وجهيهما بقطيفة وبدت أقدامهما، فاعترف بصحة نسبهما وكان خبيرًا في الأنساب.

*صدق ما يُخبر به: «إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فَفَرِحْتُ بِهِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ»[3].

*توبة الله على أصحابه: «فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ

---

[1] - من حديث عدي بن حاتم، رواه الترمذي وصححه الألباني.

[2] - من حديث السيدة عائشة، متفق عليه.

[3] - من حديث فاطمة بنت قيس، رواه الترمذي وصححه الألباني، والحديث بتمامه سبق ذكره في صفة ضحكه.

وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ وَيَقُولُ: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ». فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ فَقَالَ: «لاَ بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ». وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ»[1].

*ذكرى الأحبة: «اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ، عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَا عَ لِذَلِكَ[2]»؛ ارتا ع: المراد: تغيَّر واهتزَّ سرورًا.

*نصرة أصحابه: «شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا، لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ؛ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الـمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لاَ نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ. يَعْنِي: قَوْلَهُ[3]».

---

[1] ـ من حديث كعب بن مالك، رواه البخاري ومسلم.
[2] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه البخاري.
[3] ـ ـ من حديث ابن مسعود، رواه البخاري.

*مبادرة أصحابه إلى التصدِّق على المحتاجين: «فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ»[1].

ما يفعل عند السرور:

*«كَانَ إِذَا جَاءَهُ أَمْرُ سُرُورٍ أَوْ بُشِّرَ بِهِ خَرَّ سَاجِدًا شَاكِرًا للهِ»[2].

*«كَانَ رَسُول اللهِ ﷺ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ الْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ»[3].

إدخال السرور على الناس:

*«مِنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ: يَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، يَقْضِي لَهُ حَاجَةً، يُنَفِّسُ عَنْهُ كُرْبَةً»[4].

---

[1] - من حديث جرير بن عبد الله، رواه مسلم.
[2] - من حديث أبي بكرة، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[3] - من حديث السيدة عائشة، رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.
[4] - من حديث ابن المنكدر مرفوعًا إلى رسول الله، رواه الطبراني وصححه الألباني.

صفة مرضه

ما يقوله إذا مرض:

*«ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ ثَلاَثًا. وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»[1].

*«كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ فِي نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا»[2].

ما يقوله إذا مرض غيره:

*«أَتَى جِبْرَائِيلُ عليه السلام النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ اللهُ يَشْفِيكَ»[3].

*«مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ:

---

[1] - من حديث عثمان بن أبي العاص، رواه مسلم.

[2] - من حديث السيدة عائشة، رواه أبو داود وصححه الألباني.

[3] - من حديث عُبادة بن الصامت، رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ. إِلاَّ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ»[1].

*«كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَقُولُ: «أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا»[2].

*«وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «لا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»[3].

*«إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَعُودُ مَرِيضًا قَالَ: اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ؛ يَنْكَأُ لَكَ عَدُوًّا، وَيَمْشِي لَكَ إِلَى الصَّلاَةِ[4]»؛ ينكأ: يهزم.

هَدْيُه في التداوي:

*«قَالَتِ الأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا

[1] - من حديث ابن عباس، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[2] - من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.
[3] - من حديث ابن عباس، رواه البخاري.
[4] - من حديث عبد الله بن عمرو، رواه أحمد وصححه الألباني.

هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ»[1]؛ الهَرَم: تقدُّم السن.

*«الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ»[2]؛ فيح جهنم: المراد: شدة حرها ولهبها وانتشارها.

*«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «اسْقِهِ عَسَلًا». فَسَقَاهُ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلاً فَلَمْ يَزِدْهُ إِلاَّ اسْتِطْلاَقًا. فَقَالَ لَهُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ «اسْقِهِ عَسَلًا». فَقَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلاَّ اسْتِطْلاَقًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَدَقَ اللهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ». فَسَقَاهُ فَبَرَأَ»[3]؛ استطلق بطنه: أصابه الإسهال.

*«الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيَّةِ نَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنْ الْكَيِّ»[4]؛ شرطة: ضربة تقطع العرق وتشقه، محجم: آلة الحجامة، كية نار: أن تحمى حديدة بالنار ويمس بها موضع الألم من الجسم، أنهى أمتي: نهي كراهة، لا

---

1 - من حديث أسامة بن شريك، رواه الترمذي وصححه الألباني.
2 - من حديث ابن عمر، رواه الشيخان.
3 - من حديث أبي سعيد الخدري، متفق عليه.
4 - من حديث ابن عباس، رواه البخاري.

نهي تحريم، ويُؤخِّر الأخذ به حتى تدفع الضرورة إليه، لِمَا فيه من استعجالِ الألم الشديد مظنَّة الشفاء.

*« مَا كَانَ يَكُونُ بِرَسُولِ الله ﷺ قُرْحَةٌ، وَلا نَكْبَةٌ إِلا أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ عَلَيْهَا الْحِنَّاءَ»[1]؛ قرحة: جرح من سيف، نكبة: جرح من حجر أو شوكة.

*«مَا كَانَ أَحَدٌ يَشْتَكِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعًا فِي رَأْسِهِ إِلاَّ قَالَ: «احْتَجِمْ». وَلاَ وَجَعًا فِي رِجْلَيْهِ إِلاَّ قَالَ: «اخْضِبْهُمَا»[2]؛ اخضبهما: أي بالحنَّاء.

*«شِفَاءُ عِرْقِ النَّسَا أَلْيَةُ شَاةٍ أَعْرَابِيَّةٍ تُذَابُ ثُمَّ تُجَزَّأُ ثَلاَثَةَ أَجْزَاءٍ ثُمَّ يُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُزْءٌ»[3]؛ عرق النَّسا: وجع يبتدئ من مفصل الورك، وينزل من خلفٍ على الفخذ.

*« عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ»[4]؛ السَّام: الموت

---

[1] - من حديث سلمى؛ أم رافع، رواه أبو داود وحسنه الألباني.
[2] - من حديث سلمى؛ أم رافع، رواه أبو داود وحسنه الألباني.
[3] - من حديث أنس، رواه ابن ماجه وصححه الألباني.
[4] - من حديث ابن عمر، رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

*«التَّلْبِينَةُ مُجَمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ تُذْهِبُ بَعْضَ الْحُزْنِ»[1]؛ التلبينة: طعام رقيق يصنع من لبن ودقيق أو نخالة وربما جعل فيه عسل سميت بذلك تشبيهًا باللبن لبياضها ورقتها، مجمَّة: مريحة.

*وسئل عن التداوي بالخمر «فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهَا دَاءٌ»[2].

*«لَا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ»[3].

هَدْيُه في الوقاية:

*«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ. قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. لَمْ تَضُرُّكَ»[4].

*«مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ

---

[1] - من حديث السيدة عائشة، رواه البخاري ومسلم.
[2] - من حديث علقمة بن وائل عن أبيه، رواه الترمذي وصححه الالباني.
[3] - من حديث عقبة بن عامر، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[4] - من حديث أبي هريرة، رواه مسلم.

وَلاَ سِحْرٌ»[1].

*«فِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ»[2]؛ الجُذام: مرض تتآكل معه الأعضاء وتتساقط.

*«كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ فَقَدْ بَايَعْنَاكَ»[3].

*« لاَ يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ[4]»؛ يورد: يدخل؛ منعًا للعدوى.

*«لاَ عَدْوَى»[5]؛ أي لا يعدي أحدٌ أحدًا.

*«إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رِجْزٌ سُلِّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَوْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوهَا»[6]؛ وفيه إرساء لمبادئ الحجر الصحي.

---

[1] - من حديث سعد بن أبي وقَّاص، رواه مسلم.
[2] - من حديث أبي هريرة، رواه البخاري.
[3] - من حديث الشريد الثقفي، رواه ابن ماجه وصححه الألباني.
[4] - من حديث أبي هريرة، رواه البخاري.
[5] - من حديث ابن عمر، متفق عليه
[6] - من حديث أسامة بن زيد، رواه مسلم.

صفة مرضه الأخير:

*«رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ جَنَازَةٍ بِالْبَقِيعِ وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي وَأَنَا أَقُولُ: وَارَأْسَاهُ قَالَ: «بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةَ وَارَأْسَاهُ». ثُمَّ قَالَ: «وَمَا ضَرَّكِ لَوْ مُتِّ قَبْلِي فَغَسَّلْتُكِ وَكَفَّنْتُكِ وَصَلَّيْتُ عَلَيْكِ ثُمَّ دَفَنْتُكِ». قُلْتُ: لَكَأَنِّي بِكَ وَاللهِ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي فَأَعْرَسْتَ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ بُدِيءَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ»[1].

*«أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مَوْعُوْكٌ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَوَجَدَ حَرَارَتَهَا فَوْقَ الْقَطِيفَةَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَا أَشَدَّ حَرَّ حُمَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّا كَذَلِكَ يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلاَءُ، وَيُضَاعَفُ لَنَا الأَجْرُ». ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلاَءً؟ قَالَ : «الأَنْبِيَاءُ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْعُلَمَاءُ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الصَّالِحُونَ؛ كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ إِلاَّ

---

[1] - من حديث السيدة عائشة، رواه الدارمي وحسنه الألباني.

الْعَبَاءَةَ يَلْبَسُهَا، وَيُبْتَلَى بِالْقَمْلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَلأَحَدُهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِالْبَلاَءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ»[1]؛ موعوك: مريض.

*«قَالَ بَعْدَمَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ: «هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ، لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ» وَأُجْلِسَ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ تِلْكَ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: «أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ»[2]؛ هريقوا: صبُّوا، قِرَب: أوعية للماء، أوكيتهنَّ: ما يُغلق به فم القِرْبة؛ والمراد المبالغة في الحفاظ على طهارتها، مِخضَب: وعاء من نحاس كان يُستعمل في غسل الثياب، طفقنا: بدأنا.

*«لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، تَخُطُّ رِجْلاَهُ فِي الأَرْضِ»[3].

---

[1] - من حديث أبي سعيد الخدري، رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.
[2] - من حديث السيدة عائشة، رواه البخاري.
[3] - من حديث السيدة عائشة، رواه البخاري.

صفة صلاته

صفة وضوئه:

*«لاَ تُقْبَلُ صَلاَةُ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ»[1].

*«لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لاَ وُضُوءَ لَهُ وَلاَ وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ»[2].

*«أَتَانَا عَلِيٌّ ﷺ وَقَدْ صَلَّى، فَدَعَا بِطَهُورٍ، فَقُلْنَا مَا يَصْنَعُ بِالطَّهُورِ وَقَدْ صَلَّى، مَا يُرِيدُ إِلاَّ أَنْ يُعَلِّمَنَا، فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وَطَسْتٍ، فَأَفْرَغَ مِنَ الإِنَاءِ عَلَى يَمِينِهِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلاَثًا، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاَثًا؛ فَمَضْمَضَ وَنَثَرَ مِنَ الْكَفِّ الَّذِى يَأْخُذُ فِيهِ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى ثَلاَثًا، وَغَسَلَ يَدَهُ الشِّمَالَ ثَلاَثًا، ثُمَّ جَعَلَ يَدَهُ فِى الإِنَاءِ فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى ثَلاَثًا وَرِجْلَهُ الشِّمَالَ ثَلاَثًا، ثُمَّ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ وُضُوءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهُوَ هَذَا»[3].

---

[1] - من حديث أبي هريرة، رواه الشيخان.
[2] - من حديث أبي هريرة، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[3] - من حديث عبد خير، رواه النسائي وصححه الألباني.

*«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، قُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: يُجْزِئُ أَحَدَنَا الْوُضُوءُ مَا لَمْ يُحْدِثْ»[1].

*«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ -أَوْ فَيُسْبِغُ- الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ. إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»[2].

*«مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ. فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»[3].

*«وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ»[4].

*«مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ»[5].

---

[1] - من حديث أنس بن مالك، رواه البخاري.
[2] - من حديث عمر بن الخطاب، رواه مسلم.
[3] - من حديث عمر بن الخطاب، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[4] - من حديث ثوبان، رواه ابم ماجه وصححه الألباني.
[5] - من حديث عثمان بن عفان، رواه مسلم.

صفة صلاته:

*تكبيرة الإحرام: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا»[1].

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ لِلصَّلاَةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ كَبَّرَ»[2].

*«كَانَ إِذَا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا أُذُنَيْهِ»[3]؛ وبذلك يكون رفع اليدين ما بين المنكبين والأذنين.

*«أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلاةِ كَبَّرَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَفَعَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى النَّبِيِّ»[4]؛ فمواضع رفع اليدين في الصلاة أربع: تكبيرة الإحرام، تكبيرة الركوع، الرفع من الركوع (التسميع)، القيام من التشهد الأول.

[1] - من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[2] - من حديث ابن عمر، رواه الشيخان.
[3] - من حديث مالك بن الحويرث، رواه مسلم.
[4] - من حديث نافع، رواه البخاري.

*دعاء الاستفتاح: «كَانَ رَسُولُ اللهِ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلاَةِ سَكَتَ هُنَيَّةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ»[1]؛ هُنيَّة: الوقت اليسير، الدَّنس: الوَسَخ.

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلاَةَ قَالَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ»[2]؛ جَدُّك: عظمتك وجلالك.

*القراءة: «مَنْ صَلَّى صَلاَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهْيَ خِدَاجٌ –ثَلاَثًا– غَيْرُ تَمَامٍ». فَقِيلَ لأَبِي هُرَيْرَةَ إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الإِمَامِ. فَقَالَ اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ[3]»؛ خِدَاج: ناقصة.

---

[1] - من حديث أبي هريرة، متفق عليه.
[2] - من حديث السيدة عائشة، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[3] - من حديث أبي هريرة، رواه مسلم.

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ؛ يَقُولُ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ يَقِفُ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ يَقِفُ»[1].

*«وَمَا أَتَى عَلَى آيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ وَسَأَلَ وَمَا أَتَى عَلَى آيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ»[2].

*الركوع: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَكَعَ لَوْ وُضِعَ قَدَحٌ مِنْ مَاءٍ عَلَى ظَهْرِهِ لَمْ يُهَرَاقْ[3]»؛ يهراق: يُسكب.

*«فَإِذَا رَكَعَ أَمْكَنَ كَفَّيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ غَيْرَ مُقْنِعٍ رَأْسَهُ وَلاَ صَافِحٍ بِخَدِّهِ»[4]؛ هصر: خفض، غير مقنع: غير رافع، صافح: المراد غير مميل وجهه.

*«فَكَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ»[5].

*«كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ»[6].

---

[1] - من حديث أم سلمة، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[2] - من حديث حذيفة، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[3] - من حديث عليِّ بن أبي طالب، رواه أحمد، وصححه الألباني.
[4] - من حديث أبي حُمَيد، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[5] - من حديث حذيفة، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[6] - من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.

*التسميع: « إِذَا قَالَ الإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ. فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[1].

*السجود: «إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَبْرُكْ كَمَا يَبْرُكُ الْبَعِيرُ، وَلْيَضَعْ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ»[2]؛ وفي الحديث خلاف كبير بين العلماء، إذ ذهب فريقٌ إلى أن عجز الحديث يخالف صدره؛ فالجمل عند بروكه يبدأ بيديه، وقال بعضهم إن مؤخر الحديث مقلوب، لخطأٍ من أحد الرواة، والأرجح أنه: وليضع ركبتيه قبل يديه، لموافقة مقدم الحديث، وفي ذلك سِعة.

*«إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ أَطْرَافٍ وَجْهُهُ وَكَفَّاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ»[3].

*«أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ»[4]؛ أشار

---

[1] - من حديث أبي هريرة، متفق عليه.

[2] - من حديث أبي هريرة، رواه أبو داود وصححه الألباني.

[3] - من حديث العباس، رواه مسلم.

[4] - من حديث ابن عباس، رواه الشيخان.

بيده على أنفه؛ يعني أنَّ الجبهة والأنف عضو واحد.

*«إِذَا سَجَدَ فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى نَرَى إِبْطَيْهِ»[1].

*«إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ»[2].

*«ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى»[3].

*«وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ﷻ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ»[4]؛ قمن: جدير.

*الجلسة بين السجدتين: «وَإِذَا قَعَدَ اطْمَأَنَّ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى»[5].

*«وَكَانَ يَفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى»[6].

*«ثُمَّ جَلَسَ فَافْتَرَشَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى، وَحَدَّ مِرْفَقَهُ الأَيْمَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى،

---

[1] ـ من حديث عبد الله بن مالك الأسدي، رواه البخاري.
[2] ـ من حديث البراء، رواه مسلم.
[3] ـ من حديث حذيفة، رواه مسلم.
[4] ـ من حديث ابن عباس، رواه مسلم.
[5] ـ من حديث السيدة ميمونة، رواه مسلم.
[6] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم

وَقَبَضَ ثِنْتَيْنِ وَحَلَّقَ حَلْقَةً وَرَأَيْتُهُ يَقُولُ هَكَذَا وَحَلَّقَ بِشْرٌ الإِبْهَامَ وَالْوُسْطَى وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ»[1]؛ بشر: أحد الرواة، يصف هيئة يديه ﷺ؛ فكان يحرّك سبابته أثناء دعائه، ويحلِّق الإبهام والوسطى؛ أي يصنع بهما حَلْقة.

*«وَكَانَ يَقْعُدُ فِيمَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْ سُجُودِهِ وَكَانَ يَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي»[2].

*«كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي»[3].

*التشهُّد: «فَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْيُمْنَى، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْأُخْرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ[4]»؛ المشهور أنَّ جلسة التشهد الأول هي الافتراش؛ وهي نفس الجلسة التي تكون بين السجدتين، بأن ينصب رجله اليمنى مستقبلًا

[1] - من حديث وائل بن حجر، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[2] - من حديث حذيفة، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[3] - من حديث ابن عباس، رواه أبو داود وحسنه الألباني.
[4] - من حديث أبي حميد الساعدي، رواه البخاري.

بأصابعه القبلة، ومفترشًا رجله اليسرى وجالسًا عليها، أما التشهد الآخِر؛ فيُسنُّ فيه التورُّك؛ وهي أن ينصب رجله اليمنى مستقبلًا بأصابعه القبلة، ويريح وركه اليسرى على الأرض، ويخرج رجله اليسرى تحت اليمنى، ويجلس على مقعدته.



جلسة الافتراش



جلسة التورُّك

*« عَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَعَدْنَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ أَنْ نَقُولَ: «التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»[1]؛

[1] ـ من حديث بن مسعود، رواه الترمذي وصححه الألباني.

هذا في التشهُّد الأول، أمَّا في التشهُّد الثاني تُزاد الصلاة الإبراهيمية، وجاز في الاثنين.

*«خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ: «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[1].

*«مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يُخْفِيَ التَّشَهُّدَ»[2].

*«إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ»[3].

*«ثُمَّ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِمَا بَدَا لَهُ»[4].

---

[1] ـ من حديث كعب بن عُجْرة، متفق عليه.
[2] ـ من حديث ابن مسعود، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[3] ـ من حديث أبي هريرة، رواه مسلم.
[4] ـ من حديث أبي هريرة، رواه النسائي وصححه الألباني.

*الخشوع والطمأنينة: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا»[1].

*تمام صلاته: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حَتَّى يَقِرَّ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ مُعْتَدِلًا، ثُمَّ يَقْرَأُ ثُمَّ يُكَبِّرُ فَيَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَضَعُ رَاحَتَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ يَعْتَدِلُ فَلاَ يَصُبُّ رَأْسَهُ وَلاَ يُقْنِعُ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ مُعْتَدِلًا ثُمَّ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ. ثُمَّ يَهْوِى إِلَى الأَرْضِ فَيُجَافِي يَدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَثْنِي رِجْلَهُ الْيُسْرَى فَيَقْعُدُ عَلَيْهَا وَيَفْتَحُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ إِذَا سَجَدَ وَيَسْجُدُ ثُمَّ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ. وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَثْنِي رِجْلَهُ الْيُسْرَى فَيَقْعُدُ عَلَيْهَا حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ

---

[1] - من حديث أبي هريرة (حديث المسيء صلاته) متفق عليه.

إِلَى مَوْضِعِهِ، ثُمَّ يَصْنَعُ فِي الأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ إِذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ كَمَا كَبَّرَ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلاَةِ، ثُمَّ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِى بَقِيَّةِ صَلاَتِهِ حَتَّى إِذَا كَانَتِ السَّجْدَةُ الَّتِي فِيهَا التَّسْلِيمُ أَخَّرَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَقَعَدَ مُتَوَرِّكًا عَلَى شِقِّهِ الأَيْسَرِ. قَالُوا صَدَقْتَ هَكَذَا كَانَ يُصَلِّي»[1].

[1] ـ من حديث أبي حميد الساعدي، رواه أبو داود وصححه الألباني.

مع زوجاته

يعلن حبه لهنَّ:

*«إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا»[1]؛ يعني السيدة خديجة.

*«فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ: «عَائِشَةُ[2]».

يتحمَّل غيرتهنَّ:

*« كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: «غَارَتْ أُمُّكُمْ»، ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ المَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ»[3]؛ الصحفة: الإناء، انفلقت: انكسرت.

---

[1] - من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.
[2] - من حديث عمرو بن العاص، متفق عليه.
[3] - من حديث أنس، رواه البخاري؛ صاحبة الصحفة: أم سلمة، التي كسرتها: عائشة.

*«بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: إِنِّي ابْنَةُ يَهُودِيٍّ. فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكِ؟» فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي ابْنَةُ يَهُودِيٍّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكِ ابْنَةُ نَبِيٍّ وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا حَفْصَةُ»[1]؛ ابنة نبي: أي من نسل موسى، عمك نبي: هارون.

*«أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا. قَالَتْ: فَغِرْتُ عَلَيْهِ فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ: «مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ أَغِرْتِ؟». فَقُلْتُ وَمَا لِي لاَ يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ؟». قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ أَوَمَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ»[2].

---

[1] - من حديث أنس، رواه أحمد وصححه الألباني.

[2] - من حديث عروة عن السيدة عائشة، رواه مسلم.

يتودَّدُ إليهنَّ:

*«يَا عَائِشُ»[1]؛ تدليلًا وتودُّدًا.

*«كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ، فَيَشْرَبُ وَأَتَعَرَّقُ الْعَرْقَ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ»[2]؛ فاه: فمه، فِيَّ: فمي، أي يتحرَّى الشرب من الموضع الذي شربت منه حبًّا فيها، العَرْق: العظم عليه لحم.

*« كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَّكِئُ فِي حِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ[3]».

*« وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُدْخِلُ عَلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأُرَجِّلُهُ»[4]؛ في المسجد: معتكفًا، أرجِّله: أسرِّح شعره وأنظفه وأحسِّنه.

*«وَكَانَ النَّبِيُّ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ[5]».

---

[1] ـ من حديث السيدة عائشة، متفق عليه.
[2] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.
[3] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.
[4] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه الشيخان
[5] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه الشيخان.

يساعدهنَّ:

*«فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ»[1]؛ يحوِّي وراءه بعباءة: يدير العباءة لها ليسترها بها وهي تركب.

*«قُلْتُ لِعَائِشَةَ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ»[2].

*«كَانَ بَشَرًا مِنْ الْبَشَرِ؛ يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ»[3]؛ يفلي ثوبه: ينظفه من الحشرات بالتفتيش فيه.

*«كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَكَانَ يَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ»[4]؛ يخصفها: قيل يخيطها، وقيل يخرزها.

*« خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي[5]».

---

[1] - من حديث أنس، رواه البخاري.

[2] - من حديث الأسود، رواه البخاري.

[3] - من حديث السيدة عائشة، رواه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني.

[4] - من حديث السيدة عائشة، رواه أحمد والسيوطي، وصححه الألباني.

[5] - من حديث السيدة عائشة، رواه الترمذي وصححه الألباني.

يهدي لأصدقائهنَّ:

*«وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ: «أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ»[1].

لا يمانع اجتماعهنَّ بأصدقائهنَّ:

*«وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِبِي فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ مِنْ رَسُولِ اللهِﷺ قَالَتْ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ»[2]؛ ينقمعن منه: يدخلن ويتغيبن في البيت حياءً منه وهيبة، يسربهنَّ: يرسلهنَّ.

ينظر إلى ميزاتهنَّ:

*«لاَ يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»[3]؛لا يفرك: لا يُبغض.

يتعفف بهنَّ عن غيرهنَّ:

« فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ»[4].

---

[1] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.
[2] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.
[3] ـ من حديث أبي هريرة، رواه مسلم.
[4] ـ من حديث جابر، رواه مسلم.

لا يهجرهنَّ أثناء الحيض:

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَاشِرُ نِسَاءَهُ فَوْقَ الإِزَارِ وَهُنَّ حُيَّضٌ»[1].

يقبلهنَّ وهو صائم:

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ[2]»؛ أي أقواكم على التحكم في نفسه.

يحفظ أسرارهنَّ:

*«إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»[3].

يمهلهنَّ حتى يتزينَّ:

*«كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ قَالَ: «أَمْهِلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلًا؛ لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ»[4]؛ تمتشط الشعثة: ترجِّل شعرها وتحسِّنه، تستحد

[1] - من حديث السيدة ميمونة، رواه مسلم.
[2] - من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.
[3] - من حديث أبي سعيد الخدري، رواه مسلم.
[4] - من حديث جابر بن عبد الله، رواه أبو داود وصححه الألباني.

المغيبة: تنزع ما طال من الشعر غير المرغوب.

لا يحرمهنَّ النظر إلى اللهو:

*«رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَسْأَمُ، فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ»[1].

يلهو معهنَّ ويسابقهنَّ:

*«خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلْ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا ثُمَّ قَالَ لِي: تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ. فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا ثُمَّ قَالَ: تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَجَعَلَ يَضْحَكُ وَهُوَ يَقُولُ: هَذِهِ بِتِلْكَ»[2].

[1] - من حديث السيدة عائشة، رواه البخاري.

[2] - من حديث السيدة عائشة، رواه أحمد وصححه الألباني في آداب الزفاف.

يتقبَّل نصحهنَّ:

*بعد صلح الحديبية أصاب المسلمين غمٌّ شديد لرجوعهم دون حجٍّ في عامهم هذا، «قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا»، قَالَ: فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا»[1]؛ ينحر بُدنه: يذبح أضحيته.

يعرف مشاعرهنَّ:

*«قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى». قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ

[1] - من حديث المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ، رواه البخاري.

ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى قُلْتِ لاَ وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ». قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَهْجُرُ إِلاَّ اسْمَكَ»[1].

يمتدحهنَّ ويذكر فضلهنَّ:

*«مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ. فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ»[2].

*«وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»[3]؛ والثريد هو لحمٌ وخبزٌ في مَرَق.

لا يسمح لإحداهنَّ بالإساءة إلى الأخرى:

*«فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةٌ، وَقَالَتْ بِيَدِهَا

---

[1] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه الشيخان.
[2] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه البخاري.
[3] ـ من حديث أبي موسى، متفق عليه.

هَكَذَا؛ كَأَنَّهَا تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: «لَقَدْ مَزَجْتِ بِكَلِمَةٍ لَوْ مَزَجْتِ بِهَا مَاءَ البَحْرِ لَمُزِجَ»[1]؛ أي عكرته من سوءها.

يعدل بينهنَّ:

*«مَنْ كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ يَمِيلُ لِإِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدُ شِقَّيْهِ مَائِلٌ»[2].

لا يضرب ولا يقبِّح:

*«مَا ضَرَبَ رَسُول اللهِ ﷺ خَادِمًا لَهُ قَطُّ وَلَا امْرَأَةً لَهُ قَطُّ»[3].

*«قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، نِسَاؤُنَا؛ مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟ قَالَ: حَرْثُكَ؛ ائْتِ حَرْثَكَ أَنَّى شِئْتَ، غَيْرَ أَنْ لَا تَضْرِبَ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحْ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ، وَأَطْعِمْ إِذَا طَعِمْتَ، وَاكْسُ إِذَا اكْتَسَيْتَ، كَيْفَ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ، إِلَّا بِمَا حَلَّ عَلَيْهَا»[4].

---

[1] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[2] ـ من حديث أبي هريرة، رواه النسائي وصححه الألباني.
[3] ـ من حديث السيدة عائشة، رواه أحمد وصححه الأرناؤوط.
[4] ـ من حديث معاوية بن حيدة، رواه أحمد وحسَّنه الأرناؤوط.

مع أبنائه وأحفاده

*«مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخَنُ وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ»[1]؛ يُدَّخن: كان البيت مليء بالدخان، لأنَّ صاحبه كان حدَّادًا، ظئر: المرضعة غير ولدها، والمراد زوجها، قينًا: حدَّادًا.

*«كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا»[2]؛ تعني السيدة فاطمة الزهراء.

*« فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيبُنِي مَا رَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا»[3]؛ يريبني: يزعجني، والمراد: أكره ما تكره.

---

[1] - من حديث أنس، رواه مسلم.

[2] - من حديث السيدة عائشة، رواه أبود داود وصححه الألباني.

[3] - من حديث المِسْوَر بن مَخْرَمة، رواه الشيخان.

*«كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِى، مَا تُخْطِئُ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي». ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ. فَقُلْتُ لَهَا: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسِّرَارِ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ. فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهَا مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَتْ: مَا كُنْتُ أُفْشِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سِرَّهُ. قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ لَمَا حَدَّثْتِنِي مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ؛ أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الْمَرَّةِ الأُولَى فَأَخْبَرَنِي: «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ وَإِنَّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرَّتَيْنِ وَإِنِّي لاَ أُرَى الأَجَلَ إِلاَّ قَدِ اقْتَرَبَ فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ». قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ

نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ». قَالَتْ فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتِ»[1].

*«جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ»[2].

*«أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لاَ يَرْحَمْ لاَ يُرْحَمْ»[3].

*«أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلأَبِي العَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا»[4].

*خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رضي الله عنهما عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ فَنَزَلَ فَأَخَذَهُمَا فَصَعِدَ

---

[1] - من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.

[2] - من حديث السيدة عائشة، رواه الشيخان، واللفظ للبخاري.

[3] - من حديث أبي هريرة، متفق عليه.

[4] - من حديث أبي قتادة، متفق عليه.

بِهِمَا الْمِنْبَرَ ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ اللهُ ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾[1] رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِرْ». ثُمَّ أَخَذَ فِي الْخُطْبَةِ[2]».

*«خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتَيْ الْعِشَاءِ وَهُوَ حَامِلٌ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا، قَالَ أَبِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَرَجَعْتُ إِلَى سُجُودِي فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِكَ سَجْدَةً أَطَلْتَهَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ. قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ»[3]؛ صلاتي العشاء: المغرب والعشاء، بين ظهراني صلاته: في صلاته، ارتحلني: ركب ظهري.

---

[1] - التغابن 15.

[2] - من حديث بريدة بن الحصيب، رواه أبو داود وصححه الألباني.

[3] - من حديث عبد الله بن شداد عن أبيه، رواه النسائي وصححه الألباني.

*«قَالَ لِلْحَسَنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ»، وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ»[1].

*«إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنْ الدُّنْيَا»[2].

*«فَإِذَا حُسَيْنٌ يَلْعَبُ فِي السِّكَّةِ قَالَ فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَفِرُّ هَا هُنَا وَهَا هُنَا وَيُضَاحِكُهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهُ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ وَالْأُخْرَى فِي فَأْسِ رَأْسِهِ فَقَبَّلَهُ وَقَالَ حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنْ الْأَسْبَاطِ»[3]؛ فأس رأسه: خلف رأسه من الأسفل، سبط: حفيده ومن ذريته.

*«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيَدْلَعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَيَرَى الصَّبِيُّ حُمْرَةَ لِسَانِهِ، فَيَبْهَشُ إِلَيْهِ»[4]؛ يُدلع لسانه: يخرجه من فمه، يبهش: يسرع، وفي رواية: يهشُّ؛ أي يبتسم.

---

[1] - من حديث أبي هريرة، رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.
[2] - من حديث ابن عمر، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[3] - من حديث يعلي بن مُرَّة، رواه ابن ماجه وحسنه الألباني.
[4] - من حديث أبي هريرة، رواه ابن حبان وصححه الألباني.

مع الأطفال والغلمان

يسلم عليهم:

*«أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى غِلْمَانٍ يَلْعَبُونَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ»[1].

يحنو عليهم:

*«صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلاَةَ الأُولَى ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّىْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّى فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ[2]»؛ صلاة الأولى: صلاة الظهر، جؤنة:ما يُعدُّ فيها الطِّيب والعطر.

يعاملهم كأبنائه وأحفاده:

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ وَيُقْعِدُ الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا»[3].

---

[1] - من حديث أنس، رواه أبو داود وصححه الألباني.

[2] - من حديث جابر بن سَمُرَة، رواه مسلم.

[3] - من حديث أسامة بن زيد، رواه البخاري.

يسأل عن شئونهم الصغيرة:

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ؛ كَانَ فَطِيمًا، فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَآهُ قَالَ: «أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ». قَالَ: فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ[1]»؛ نغير: تصغير نُغْر؛ وهو طائر صغير كان أخو أنس يربيه.

يداعبهم:

*«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُلَاعِبُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَيَقُولُ: «يَا زُوَيْنِبُ، يَا زُوَيْنِبُ» مِرَارًا»[2].

لا يتأفَّف منهم:

*«أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَنَهْ سَنَهْ». -قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ- قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَزَبَرَنِي أَبِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْهَا»[3]؛ زبرني: نهرني.

---

[1] - من حديث أنس، متفق عليه.

[2] - من حديث أنس، رواه السيوطي وصححه الألباني.

[3] - من حديث أم خالد بنت خالد بن سعيد، رواه البخاري.

يحترمهم ويستأذنهم:

*«أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ فَقَالَ لِلْغُلاَمِ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاَءِ». فَقَالَ الْغُلاَمُ: لاَ، وَاللهِ لاَ أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا. فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَدِهِ»[1]؛ لا أوثر: لا أفضل، تلَّه: أعطاه.

لا يكذب عليهم:

*«دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ؟» قَالَتْ: أُعْطِيهِ تَمْرًا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِيهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ»[2].

يعلِّمهم ويربيهم:

*«كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ؛ احْفَظْ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ،

---

[1] - من حديث سهل بن سعد، رواه الشيخان.

[2] - من حديث عبد الله بن عامر، رواه أبود داود وصححه الألباني.

إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»[1].

*«كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ[2]»؛ تطيش في الصحفة: تتحرك في جوانب الإناء ليلتقط الطعام.

يحدد وقتًا للعب واللهو:

*«وَاكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً»[3]؛ وفي رواية: عند المساء، اكفتوا: ضمُّوا، وامنعوا من الحركة، خطفة: سلب الشيء بسرعة.

---

[1] ـ من حديث ابن عبَّاس، رواه الترمذي وصححه الألباني.
[2] ـ من حديث عمر بن أبي سَلَمَة، متفق عليه.
[3] ـ من حديث جابر، رواه البخاري.

مع الخدم والموالي

يحسن نفقتهم:

*«هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»[1].

يتصدَّق عليهم:

*«أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِصَدَقَةٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: عِنْدِي دِينَارٌ. قَالَ: أَنْفِقْهُ عَلَى نَفْسِكَ، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ. قَالَ : أَنْفِقْهُ عَلَى زَوْجَتِكَ، قَالَ : عِنْدِي آخَرُ. قَالَ: أَنْفِقْهُ عَلَى خَادِمِكَ، ثُمَّ أَنْتَ أَبْصَرُ»[2].

يجالسهم ويخالطهم:

*«إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَلْيُجْلِسْهُ فَلْيَأْكُلْ مَعَهُ فَإِنْ أَبِي فَلْيُنَاوِلْهُ مِنْهُ»[3].

---

[1] - من حديث أبي ذر، متفق عليه.

[2] - من حديث أبي هريرة، رواه البخاري في الأدب المفرد وصحسنه الألباني.

[3] - من حديث أبي هريرة، رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

لا يضرب ولا يهين:

*«مَا ضَرَبَ رَسُول اللهِ ﷺ خَادِمًا لَهُ قَطُّ[1]».

*«خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، لَا وَاللهِ مَا سَبَّنِي سَبَّةً قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ لِمَ فَعَلْتَهُ، وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ أَلَّا فَعَلْتَهُ»[2].

*« خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ بِالْمَدِينَةِ وَأَنَا غُلاَمٌ لَيْسَ كُلُّ أَمْرِي كَمَا يَشْتَهِي صَاحِبِي أَنْ أَكُونَ عَلَيْهِ، مَا قَالَ لِي فِيهَا أُفٍّ قَطُّ وَمَا قَالَ لِي لِمَ فَعَلْتَ هَذَا أَوْ أَلاَ فَعَلْتَ هَذَا»[3].

*«كُنْتُ أَضْرِبُ غُلاَمًا لِي فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِى صَوْتًا «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ». فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ. فَقَالَ «أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ»[4].

---

[1] - من حديث السيدة عائشة، رواه أحمد وصححه الأرناؤوط.
[2] - من حديث أنس، رواه أحمد وصححه الأرناؤوط.
[3] - من حديث أنس، رواه أبو داود وصححه الألباني.
[4] - من حديث أبي مسعود الأنصاري، رواه مسلم.

مع النساء الأجنبيات

النظر:

*«أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلَى عَجُزِ رَاحِلَتِهِ، وَكَانَ الْفَضْلُ رَجُلًا وَضِيئًا، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ لِلنَّاسِ يُفْتِيهِمْ، وَأَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ وَضِيئَةٌ تَسْتَفْتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ فَأَخَذَ بِذَقَنِ الْفَضْلِ فَعَدَلَ وَجْهَهُ عَنْ النَّظَرِ إِلَيْهَا»[1]؛ أردفه: أركبه خلفه على دابته، وضيئًا: وسيمًا، خثعم: اسم قبيلة من قبائل العرب.

*وفي رواية: « وَلَوَى عُنُقَ الْفَضْلِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ لَوَيْتَ عُنُقَ ابْنِ عَمِّكَ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ شَابًّا وَشَابَّةً فَلَمْ آمَنْ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِمَا»[2].

---

[1] - من حديث عبد الله بن عباس، رواه البخاري.
[2] - من حديث عبد الله بن عباس، رواه الترمذي وحسنه الألباني.

المصافحة:

*« إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ»[1].

*«وَمَا مَسَّتْ كَفُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَفَّ امْرَأَةٍ قَطُّ»[2].

*«لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ»[3]؛ المخيط: ما يُخاط به كالإبرة ونحوها.

الخلوة:

*«لَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا[4]».

*«لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ»[5]؛ يريد محرمًا لها أو له، وهو الجاري على قواعد الفقهاء؛ فإنه لا فرق بين أن يكون معها محرم لها كابنها وأخيها وأمها وأختها، أو يكون محرمًا له كأخته وبنته وعمته وخالته.

---

[1] - من حديث الزبير بن العوام، رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.

[2] - من حديث السيدة عائشة، رواه مسلم.

[3] - عن مِعْقَل بن يسار، رواه الطبراني وصححه الألباني.

[4] - من حديث عمر بن الخطاب، رواه أحمد وصححه الأرناؤوط.

[5] - من حديث بن عباس، متفق عليه.

بعض المصادر والمراجع:

❖القرآن الكريم.
❖آداب الزفاف: الألباني.
❖الأدب المفرد: البخاري.
❖الأربعون النووية: النووي.
❖الرحيق المختوم: المباركفوري.
❖السلسلة الصحيحة: الألباني.
❖السلسلة الضعيفة: الألباني.
❖السيرة النبوية: ابن إسحاق.
❖السيرة النبوية: ابن كثير.
❖السيرة النبوية: ابن هشام.
❖الشمائل المحمدية: الترمذي.
❖المجموع شرح المهذب: النووي.
❖المستدرك على الصحيحين: النيسابوري.
❖المعجم الصغير: الطبراني.
❖المعجم الكبير: الطبراني.
❖الموطَّأ: الإمام مالك.
❖جامع الأحاديث: السيوطي.

❖جمع الجوامع: السيوطي.

❖رياض الصالحين: النووي.

❖سنن أبي داود.

❖سنن ابن ماجه.

❖سنن البيهقي الصغرى.

❖سنن البيهقي الكبرى.

❖سنن النسائي الكبرى.

❖سنن الترمذي.

❖شرح السنة: البغوي.

❖فتح الباري: ابن حجر.

❖صحيح ابن حبّان.

❖صحيح البخاري.

❖صحيح مسلم.

❖صفة الصلاة: الألباني.

❖مختصر الشمائل: الألباني.

❖مسند أحمد.

❖مسند البزّار.

❖أخرى

فهرس

تمت

ولأنه صلى الله عليه وسلم القدوة والأسوة الحسنة والمثل الأعلى في أمور الدين والدنيا؛ فإنه من الإجحاف أن نكتفي بالاعتناء برسالته دون إنسانيته، فنقتصر على سرد سيرة محمد الرسول ودراستها، دون محمد الإنسان، فإنَّ من تمام اتِّباعه التأسِّي بجميع فعاله وعموم خصاله، وفضلًا عن ذلك فإنَّ النفسَ تشتاقُ إلى معرفة جميع أُحوال حبيبها، واقتفاء أثره خطوة بخطوة، لهذا كان هذا الكتاب الذي يتتبع حياة محمد الإنسان للوقوف على جميع أحواله في أدق تفصيلاتها..

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع